دور الثقافة الإسلامية في مواجهة الأزمات الوبائية في المجتمع الأردني

The Role of the Islamic Culture in Facing the Pandemic Crises in the Jordanian Society

عطا الله المعايطة

Atallah Almaiaytah

قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Sharia, University of Jordan, Jordan

الباحث المراسل: atallah.maeytah@gmail.com

تاريخ التسليم: (2022/10/25)، تاريخ القبول: (2023/3/31)

DOI: 10.35552/0247.37.12.2128

ملخص

تناولت هذه الدراسة المجتمعية الإشارة إلى تأثيرات الأزمة الوبائية الحالية (كورونا) على المجتمعات بشكل عام والمجتمع الأردني على وجه الخصوص، وكان هدفها الأبرز إلقاء الضوء على العوامل النفسية للفرد والمجتمع التي نتجت عن أزمة كورونا، كما أشارت إلى وجود أدوار نفسية وقائية وعلاجية للثقافة الإسلامية للوصول إلى حلول متعلقة بالمشكلات الناتجة عن الأزمة الوبائية، وبيان علاقة الثقافة بالجانب النفسي للفرد والمجتمع، حيث بيّنت أهمية الجانب النفسي في هذه الأزمة لكونه الأساس الذي تقوم عليه كافة جوانب الحياة الإنسانية، وكانت من أهم نتائجه إبراز المؤثرات النفسية الناتجة عن أزمة كورونا على الفرد والمجتمع ودور الثقافة الإسلامية في التعامل مع هذه المؤثرات.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، المجتمع، الوباء، الجانب النفسي.

Abstract

This study explored the effects of the epidemiological crisis (Covid-19) on societies in general, and on the Jordanian society in particular from the psychological perspective. It pinpointed the preventive and curative psychological roles for the Islamic culture to reach solutions for the problems resulting from the epidemiological crisis. The study also explained the relationship of culture and the psychological aspect of the individual and society, and showed the importance of such aspect during the pandemic since it is the basis upon which all facets of human life are constructed. One of the most

significant results of the study was highlighting the psychological effects resulting from the Corona crisis on the individual and society and the role of Islamic culture in dealing with these influences.

Keywords: Culture, Society, Pandemic, Psychological Aspect.

المقدمة

إنّ من أهمّ التحديات المعاصرة في الواقع الحالي التي واجهتها الإنسانية في العالم أجمعه الأزمة الوبائية الحالية (أزمة كورونا).

ولقد شكّلت هذه الأزمة الوبائية عوائق كثيرة أمام تقدم الدول والشعوب فكرياً وثقافياً وعلمياً وعمليّاً، وعطّلت الحياة عن مسيرتها الطبيعية وأثر ذلك على الإنسان سلباً مادياً ومعنويّاً ونفسيّاً وحضاريّاً، فصار الإنسان في حالة من عدم الاستقرار في كل شؤون حياته، وتحوّل هذا إلى التأثير سلباً على معتقداته وأفكاره، وأدى أيضاً إلى وجود التخوّف الدائم من المستقبل القادم عند الأفراد والمجتمعات، حيث إن أي أزمة يمرّ فيها الإنسان يبدأ تأثيرها على الجانب النفسيّ ثم تتسع دائرتها لتشمل كل جوانب حياته فرداً ومجتمعاً.

وعند الأزمات يبحث الإنسان بداهة عن مخرج لها، فإما أن يجد هذا المخرج في ثقافته التي بنى أفكاره وفق أصولها واعتقاداتها، فإن لم يجد ذلك المخرج يبحث مضطرّاً على ثقافة أخرى يسير وفقها ليخرج مما يعانيه من أزمة، حيث إن الفكر أول مصدر لإيجاد الحلول للمشكلات في الأزمات، ولا يوجد فكرٌ بلا ثقافة يستند عليها، فإذا لم يجد المخرج في ثقافته يغيّر ثقافته، أو يجمع بين عدّة ثقافات في آن واحد.

والجمع بين الثقافات سلاح ذو حدّين؛ فإما أن يُحدث الإنسان ميزاناً بين الأفكار والمعتقدات فيأخذ من الثقافات الأخرى ما لا يؤثر على معتقداته وأصول ثقافته، أو أنه يتأثر بالثقافات الأخرى دون وعيٍ أو حرص لإشباع حاجته النفسية لوجود مخرج من أزمته فتختلط الثقافات في المجتمع الواحد.

واختلاط الثقافات خلال الأزمة الوبائية الحالية سهل يسير، إذ أن وسائل التواصل الاجتماعي والتقدم التكنولوجي يسهّل ظهور الثقافات العربية والغربية للناس بما تحمله من مبادئ وأساليب الحياة وطرائق الخروج من الأزمات ومواجهتها، أو من جهة أخرى نجد من يُقدّم طرائق للهروب من الأزمات وعدم مواجهتها مما أدى إلى تأثر المجتمعات بالثقافات المتعددة.

ولا بدّ أن هناك دوراً أولاً لعمل الثقافة بشكل عام -والثقافة الإسلامية- على وجه الخصوص في تطوير المجتمع في الأزمات الوبائية وتنميته، كما أن لها دوراً ثانياً في الحفاظ على المستوى الحضاري للدول وتثبيته إلى ما وصلت إليه دون انهيار أو تراجع للفرد والمجتمع.

مشكلة الدراسة

جاءت هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي التأثيرات التي أحدثتها الأزمة الوبائية (كورونا) في المجتمع الأردني ودور الثقافة فيها؟
2. ما هي التحديات الثقافية التي تواجهها الثقافة الإسلامية في المجتمع الأردني خلال الأزمة الوبائية (كورونا)؟
3. هل طبق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة كورونا؟

أهمية الدراسة

تنقسم الأهمية إلى وجهين:

الأول: الأهمية النظرية: وتتبيّن أهمية هذه الدراسة في أنها تتطرق للبحث في الجانب النفسي وعلاقته بالثقافة بشكل عام وبالثقافة الدينية بشكل خاص، ومدى تأثير الأزمة الوبائية (كورونا) على الجانب النفسي، وما هو الدور للثقافة الإسلامية -كمثال على الثقافة الدينية- في حماية العامل النفسي للفرد والمجتمع سواء أكان ذلك وقاية أو علاجاً، والأزمات النفسية التي عانى منها الفرد والمجتمع خلال الأزمة الوبائية (كورونا)، ودور الثقافة الإسلامية في الحد من الضغوطات النفسية الحالية أو علاجها.

الثاني: الأهمية التطبيقية: وبناء على ما سبق من أهمية نظرية فإن دور الجانب التطبيقي تجلية الواقع النفسي للمجتمع الأردني، ومدى التزامه بالثقافة الإسلامية، وتفاوت هذا الالتزام خلال الأزمة الوبائية، واختلاف الوجهات الفكرية للناس في المجتمع الأردني وأيضاً توافقهم، وإبراز وجهة نظرهم في الدور الثقافي الإسلامي في الوقائية من الضغوطات النفسية الحاصلة من الأزمة الوبائية، والدور العلاجي أيضاً.

أهداف الدراسة

جاءت أهداف هذه الدراسة من خلال ما يعانيه الواقع الحالي بسبب أزمة كورونا وما أدت إليه من تدهور على مستويات الحياة كلها، وما ألحقته من تراجع وانهيار على المستوى الفردي والاجتماعي وبكافة مستوياتهما النفسية والفكرية والعلمية والمعاملات الاجتماعية والمالية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن العلاقة بين الثقافة الدينية والجانب النفسي خلال الأزمة الوبائية (كورونا).
2. الإشارة إلى سبُل تعامل الثقافة الإسلامية مع الضغوط النفسية التي واجهت الفرد والمجتمع في الأزمة الوبائية (كورونا).
3. محاولة البحث في أسباب التفاوت في تطبيق الثقافة في المجتمع الأردني بين فئاته.

محددات الدراسة

وبما أن البحث العلمي في المجلات العلمية مقيّدٌ بشروط علمية منهجية، فإن البحث في دور الثقافة الإسلامية في الأزمات الوبائية (كورونا) واسع يحتاج إلى الإحاطة بجوانب حياتية ومجتمعية عديدة؛ لذا فقد تحددت الدراسة في الجوانب الآتية:

1. ربط الثقافة الإسلامية بالجانب النفسي للفرد والمجتمع.
2. تحديد العينة من المجتمع الأردني على النحو الآتي:

أ. الاختيار العشوائي لمحافظة من الشمال وهي جرش، ومحافظتين من الوسط وهما عمّان والزرقاء، ومحافظة من الجنوب وهي الكرك، لقياس التفاوت في فهم الثقافة الإسلامية والتفاوت أيضاً في تطبيقها أثناء الأزمة الوبائية كورونا.

ب. أخذ عينة من القرى والمدن لقياس التفاوت بينهما في فهم تعاليم الثقافة الإسلامية وتطبيقها خلال الأزمة الوبائية، وقياس مدى التفاوت في التأثير النفسي على أفرادهما.

ج. تحديد الفئة العمرية من 20 سنة إلى 70 سنة لقياس التفاوت بين الأعمار في التأثر النفسي ودور الثقافة الإسلامية على العامل النفسي والواقع الاجتماعي لتعلقه بتفاوت الأعمار بالفهم والإدراك والخبرة والتجربة والمعارف الثقافية والدينية.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المناهج الآتية:

المنهج الوصفي: وبرز هذا المنهج من خلال وصف الواقع النفسي في الأزمة الوبائية وما أدت إليه من ضغوط نفسية كما هو على أرض الواقع.

المنهج التحليلي والاستنباطي: حيث يقوم الباحث بإكمال البحث عن طريق أعمال التصنيف لبعض القضايا النفسية المتعلقة بالثقافة في المجتمع الأردني وتصنيفها وتفكيكها وبربطها وبالتالي الوصول إلى نتائج قابلة للتطبيق على أرض الواقع.

المنهج الإحصائي: حيث تم إعداد استبانة مكونة من 3 أجزاء؛ تضمّن الجزء الأول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة، والجزء الثاني تضمن (8) أسئلة للأبعاد الروحية والعقدية والسلوكية للثقافة الدينية الإسلامية، أما الجزء الأخير فتكون من أسئلة ذات خيارات متعددة حول تأثير كورونا على ثقافة الفرد نفسه وعلى ثقافة المجتمع من وجهة نظر الفرد وكيفية معالجة المشكلات الناتجة عن الأزمة ضمن الثقافة الدينية له.

الدراسات السابقة

عند تصفّح الأبحاث العلمية والرسائل الجامعية لم نجد فيما تم البحث عنه ما يؤدي الجانب الثقافي خلال أزمة كورونا، وخصوصاً الجانب الديني من الثقافة الفردية والاجتماعية، إلا أنه عند البحث جاءت دراسات لها علاقة بالجوانب الفرعية لهذا البحث وفيما يأتي بيانها:

الرسائل الجامعية

أطروحة عملية للحصول على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع في الجامعة الأردنية بعنوان: (أثر جائحة كورونا على السلوك الاجتماعي للأفراد في محافظة العاصمة عمان دراسة سوسيولوجية)، من إعداد نسرين روحي عطية، وإشراف الدكتور إسماعيل الزيود، تشرين الثاني 2021م.

جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر جائحة كورونا في السلوك الاجتماعي في العاصمة، بالإضافة إلى أثر هذه الجائحة على السلوك الاجتماعي للأفراد في الأسرة، ودور الفرد داخل الأسرة، كما جاءت للتعرف على أثرها في السلوك الثقافي بشكل عام للأفراد في المجتمع.

رسالة ماجستير في تخصص العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية بعنوان: (تغيير النمط السلوكي لدى المجتمع الأردني في ظل جائحة كورونا)، إعداد آلاء مأمون موسى، وإشراف د. طلال القضاة، تموز 2021م.

وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على ما أحدثته أزمة كورونا من تغييرات في الأنماط السلوكية لدى المجتمع الأردني، وكانت محددة في طلاب الجامعة الأردنية حيث بلغت العينة (40) طالباً وطالبة، حيث خلصت إلى أن أفراد العينة كانوا قد اكتسبوا سلوك العزلة بسبب سيطرة الوحدة عليهم ويرجع ذلك إلى ما أحدثته أزمة كورونا من شعور بالخوف من الإصابة ومن جراء تطبيق التباعد الاجتماعي.

الأبحاث العلمية باللغة الإنجليزية

Crisis and disaster management in the light of the Islamic approach: COVID-19 pandemic crisis as a model (a qualitative study using the grounded theory), Nawal A Al Eid-Boshra A Arnout. Journal of public affairs rolvme 20, issue 2020, page 2271, pubished by john wiley and sons aid.

يتحدث هذا البحث عن إدارة الأزمات والكوارث في ضوء المنهج الإسلامي، مع اختيار أزمة كورونا نموذجاً باستخدام نظرية الأرض، حيث تم تحليل محتوى آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) في موضوع الأزمات .أسفرت نتائج التحليل النوعي لآيات القرآن وأحاديث السنة النبوية عن أربعة مفاهيم تشكل مفهومًا واسعًا لإدارة الأزمات وفقًا للمنهج الإسلامي .هذه المفاهيم هي: استراتيجيات إدارة العلاقات الدولية في الإسلام، ومراحل إدارة الأزمات، وخصائص القائد الذي يدير الأزمات، وأدوار القائد خلال عملية إدارة الأزمة .تم وضع عدد من الافتراضات لهذه النظرية المولدة حول نموذج إدارة الأزمات الإسلامية. وهذه الدراسة السابقة مختلفة عن موضوع هذا البحث العلمي، كونها غير متعلقة بالدراسات الاجتماعية بشكل عام، وغير متخصصة بالمجتمع الأردني بشكل خاص. كما أنها لم تعالج قضايا الثقافة الإسلامية وعلاقتها بالجوانب النفسية للفرد والمجتمع.

Islam and the COVID-19 Pandemic: Between Religious Practice and Health Protection, aldona Maria Piwko, Journal of Riligion and health, issue (60)5, 2021, page 3291-3308, vistvla University, warsaw- Poland. :

وجاء هذا البحث متعلقاً بأثر كورونا على الممارسات الدينية بحماية الصحة في جميع أنحاء العالم الإسلامي، وما شكّلَهُ من تهديد خطير بسبب سرعة انتقاله، وجاء بربط الموضوع بالحج إلى مدينة قم الإيرانية واجتماعات حركات التبليغ، إلا أن البحث تركز على بيان استخدام الإسلام لتحقيق أهداف محددة على حساب صحة وحياة الموطنين.

The *fiqh* of disaster: The mitigation of Covid-19 in the perspective of Islamic education-neuroscience, svyadi and others, International Journal of disaster Risk Redvction, Volvme 51, 2020, yogyakartam, Indonesia, Universitas Ahmad Dahlan.

جاءت هذه الدراسة للرد على المشاكل المعاصرة وخاصة للتخفيف من الكوارث الصحية مثل كوفيد 19، حيث حرصت الدراسة إلى إعادة بناء فقه العبادة في حالة الطوارئ بشكل خاص وكيفية التعامل مع الكارثة من الناحية الدينية بشكل عام.

ما يميّز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة

حداثة الموضوع

تناولت الدراسة الحالية مشكلة بحثية لم تتناولها الدراسات السابقة في تناولها لدور الثقافة بشكل عام والثقافة الإسلامية على وجه الخصوص في الجانب النفسي في الأزمة الوبائية الحالية، ودورها في المجتمع الأردني. كما جاءت هذه الدراسة بمثابة جهد تكميليّ لتلك الدراسات إلا أنها تختلف عنها من حيث أنها الأبعاد التالية: العامل النفسي، العامل الثقافي، والعامل الديني بطريقة أكثر شمولية وربط ذلك كله بأزمة

كورونا الحالية، وهذا ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة، وتمّ تطبيق الدراسة الحالية على عينة من المجتمع الأردني لإلقاء نظرة على الواقع العام في المجتمع أثناء الأزمة.

خطة الدراسة

تحددت محاور هذه الدراسة في مبحثين مقسّمة على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** الإطار النظري للدراسة:
  - المطلب الأول: دلالة مصطلح الثقافة بين علم الاجتماع والعلم الإسلامي.
  - المطلب الثاني: التحدي الثقافي والأزمات الوبائية في المجتمع.
  - المطلب الثالث: علاقة الثقافة بالعامل النفسي للفرد والمجتمع.
- **المبحث الثاني:** دور الثقافة الإسلامية في المجتمع الأردني أثناء الأزمة الوبائية كورونا (الطريقة والإجراءات).
- **الخاتمة من نتائج وتوصيات**

المبحث الأول: الإطار النظري للدراسة

المطلب الأول: دلالة مصطلح الثقافة بين علم الاجتماع والفكر الإسلامي

الثقافة لغة: الأصل الثلاثيّ (ثقف) "كلمة واحدة يرجع إليها الفروع وهو إقامة درء الشيء"[1] وفق ما قاله ابن فارس، وسبقه في هذا المعنى صاحب العين في معجمه حيث قال: "والثقاف حديدة تسوّى بها الرماح"[2]، فهي إن سُوّيت بها قوّمتها. وبهذا المعنى يتبيّن أن هذا الأصل يحمل معنى التوجيه والتعديل للشيء المعوجّ حتى يستقيم، وهذا المعنى فيه دلالة على أنّ الثقافة ذات دور علاجيّ تعديليّ لكل شيء منحرف معوجّ طارئ سواء أكان فكراً أو سلوكاً أو معتقداً حتى يتحقق من هذا الدور الثقافي التعديليّ الاستقامة التي تضمن تحقيق الأهداف المرجوّة في الحياة.

فإذا قلنا في الوجه الآخر لمعنى الثقافة أنها سرعة التعلم والفهم كما جاء في العين "والثقف مصدر الثقافة ... وثَقِفْتُ الشيءَ وهو سرعةُ تَعَلُّمه وقَلْبٌ ثَقْفٌ أي سريعُ التعلُّم والتَفَهُّمِ"[3] فإنّ الثقافة ذات دور أصيل في توجيه الفهم والتعلم لمن يمتلك سرعة الفهم والتعلم؛ وهذا فيه دلالة **-أولاً-** على تفاوت الناس وتمايزهم في هذه السرعة (أي الفروق الفردية)، أو تمايز مجتمعيْن (كالقرية والمدينة) لاكتساب المعرفة الموجّهة للأفراد في المجتمع الواحد، أو المجتمعات المختلفة مقارنة ببعضها، **وثانياً**: إن دور الثقافة دور مرنٌ سريع متطوّر يعمل على توجيه الفرد والمجتمع بفترة زمنية أسرع من غيرها، ويدل على ذلك في اللغة الإشارة إلى (سرعة التعلم)؛ فالثقافة مرتبطة بالفكر ارتباط الجذور بالثمار؛ فهي أسرع جذر موجّهٍ للحياة؛ حيث إن الفكر مسؤول عن التوجيه والتعديل للحياة لتستقيم. ولذلك يُقال في معاجم العربية في أصلها اللغوي: "وثَقِفْتُ هذا الكلامَ من فلانٍ. ورجل ثَقِفٌ لَقِفٌ، وذلك أنْ يصيب عِلْمَ ما يَسمعُه على استواء. ويقال

(1) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، 1399-1979م، ج1، ص383.
(2) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج5، ص138.
(3) المصدر السابق، ج5، ص139.

ثَقِفْتُ به إذا ظَفِرْت به"[1] دليل على أن المثقّف يظفر بهدفه المنشود، والثقافة في المجتمع تحقق الثمرة الاجتماعية، فمن فطرة الإنسانية أن تسعى إلى التقدم في الحياة وبناء المجتمعات في كافة المجالات وازدهارها. وعليه نجد أنّ دور الثقافة في حياة الفرد والمجتمع بيّنٌ من المعاني اللغوية في دلالتها؛ فالمعاني اللغوية تشير في معنى الثقافة إلى آلية قيادة دورة الحياة الإنسانية باستقامة وسرعة مواكبة تطوّر الحياة وتقدّمها، مُسَدَّدَة نحو تحقيق كل هدف يبتغيه الإنسان خلال دورة حياته.

(الثقافة، الدين) من وجهة نظر علم الاجتماع (Sociology)[2]

الثقافة: يظهر عدم الاستقرار في مفهوم الثقافة في علم الاجتماع؛ ويعود ذلك إلى تأثر مفهوم الثقافة بما يدلل عليه الغرب من اختلاف في اتجاهاتهم وتياراتهم الفكرية، حيث جاءت فكرة الثقافة كمصلح حديث من أوروبا[3]، "وتختلف رؤيا السوسيولوجية للثقافة باختلاف مدارس علم الاجتماع، فالمدرسة الألمانية تركز عند تناولها للثقافة على المقارنة بين الثقافة والمدنية...، في حين ينظر علم الاجتماع البريطاني والأمريكي لثقافة الجماعات الاجتماعية على أنه مجموعة من المعتقدات والأعراف أو طريقة عيش الناس لجماعات معينة. وكلما ازداد استعمال الثقافة ازدادت اختلافات مضامينها، إذ تارة تستعمل على أنها نسق المعتقدات لنسق القيم أو العقيدة وتارة أخرى تستعمل غير ذلك"[4]. وخلاصة القول ما ذكرته د. نهلة إبراهيم في كتابها بعد تحريرها للمصطلح من أصوله "أن التعريفات السوسيولوجية للثقافة اهتمت بإبراز البُعد الاجتماعي وأثر ذلك على حياة الناس بصفة عامة"[5]. ويدل لفظ الثقافة أيضاً على "انكباب الإنسان بصورة منهجية على تنمية ملكاته الفطرية بدراسة الآداب والعلوم والفنون، من خلال الملاحظة والتفكير. وعلى ذلك فهي العلم والأخلاق والتكنولوجيا والفن، والدين. ثقافة الحكم وثقافة الدين... فإذا أضيف إلى كلمة الثقافة صفة فإنها تدلّ على معلومات تخص مجالاً معيّناً "[6]. وعليه قياساً على ما سبق يتبيّن أن معنى الثقافة الإسلامية من وجهة نظر العلوم الاجتماعية هي انكباب الإنسان بصورة منهجية على تنمية ملكاته الفطرية بفهم العلوم الإسلامية ومصادرها وأسسها المنهجية.

الدين: أما الدين بالنسبة إلى عالم الاجتماع هو "نسق من الرموز التي تحاول خلق حالة نفسية عامة ومستمرّة، ودوافع في كل الناس وذلك عن طريق تكوين مفاهيم عن النظام العام للوجود، وتغليف هذه المفاهيم بهالة من الواقعية حتى تبدو هذه الحالات النفسية وهذه الدوافع على أنها واقعية متميّزة"[7]. كما أن الدين في علم الاجتماع يُرى "بأنه هو الذي يساعد الناس على النضال بنجاح ضد القلق والكراهية، وهذا التعريف الوظيفي يتضمن أن الدين بديل لليأس"[8]. وبناء على ما سبق تكون الثقافة الدينية متعلقة بنفسية

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج1، ص382.
(2) السوسيولوجيا: علم الاجتماع وهو العلم الذي يقوم على تفسير السلوك الإنساني الذي يصدر عن الأفراد الذين يقومون بالتواصل أو الذي يستجيبون له... وهو يهدف إلى الكشف عن الصلات التي تربط النظم التي تكوّن المجتمع في ظل الاتساق الاجتماعية المختلفة كذلك يصف التغيير الذي يطرأ على هذه الأنساق، إذ تكمن إحدى مهامه الأساسية في الاستجابة للتحوّلات التي يشهدها العالم المعاصر... وبتعبير آخر إنه علم يدرس انتظام السلوك الاجتماعي الإنساني. ينظر: فيريول، جيل، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة وتقديم: إنسان محمد أسعد، مراجعة وإشراف: أ.د. بسام بركة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون رقم طبعة أو سنة نشر، ص5.
(3) ينظر: إبراهيم، نهلة، الثقافة في مواجهة العصر، مكتبة الرواد للكمبيوتر والتوزيع، بدون رقم طبعة، سنة 2007، ص32.
(4) إبراهيم، نهلة، الثقافة في مواجهة العصر، ص35.
(5) المرجع السابق، ص36.
(6) رشوان، حسين عبد الحميد، الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006م، ص6.
(7) الخريجي، عبد الله، علم الاجتماع الديني، دار رامتان، جدة، ط1، 1404هـ/1982م، ص204.
(8) المرجع السابق، ص204.

الفرد والمجتمع لخلقها حالة نفسية عامة، كما أنها مصدر مواجهة للتحديات التي يوجهها الفرد والمجتمع النفسية والواقعية للحفاظ على مجتمع خالٍ من عوارض الحالات النفسية المؤثرة في تقدّم الحياة.

تعريف الثقافة في الفكر الإسلامي

لقد لخّص الدكتور عبد الكريم بكّار تعريف الثقافة في الفكر الإسلامي باعتبارها منظومة بنائية تجمع بين عدّة منظومات أولها: التفكير والتصورات، وثانيها: منظومة المعايير والقيم الدينية والأخلاقية، وثالثها: منظومة التعبير عن الإحساسات والأفكار، ورابعها: منظومة العمل والوسائط التقنية التي تمكّن من السيطرة بصورة ملائمة وبدرجةٍ ما على الوسط الذي يعيش فيه الناس داخل ثقافة معيّنة[1]. كما أنّ الثقافة تُعرّف في الفكر الإسلامي بشكل عام على أنها: "معرفة عملية مكتسبة مستمدة من الإسلام ومؤسس على عقيدته تنطوي على جانب معياري وتتجلى في سلوك الإنسان الواعي في تعامله في الحياة الاجتماعية مع الوجود (أو مع الخالق والمخلوق)[2]. واتفق الفكر الإسلامي مع علم الاجتماع بأنّ تعريف ثقافة ما بعيْنها كالثقافة الإسلامية مثلاً فسوف يكون التعريف مضافاً إليه عبارة معيّنة مخصِّصَة لها يتم بواسطتها تحديد هذه الثقافة[3]. وتنقسم الثقافة من حيث واقعها إلى قسمين[4]:

القسم الأول: الثقافة الشعبية

وهي تلك التي يتشبّع بها الفرد خلال معايشته اليومية لجماعته ومجتمعه بطريقة مجانية سهلة غير واعية، وهي ثقافة بسيطة يمكن لكل فرد تمثلها دون عناء ولا تكلفة، ووظيفتها تحقيق التواصل بين أبنائها وتحقيق التجانس والتماثل إلى أقصى حد ممكن. وهي محور البحث في الجانب العملي من هذه الدراسة باعتبار المجتمع الأردني مجتمع إسلامي.

القسم الثاني: الثقافة العليا

وهي تلك التي يتطلب الاستحواذ عليها نوعاً من التعلّم والتدريب الخاصّين من خلال القراءة والحوار والمقارنة... حيث تميل إلى أن تكون معقّدة لانبثاقها من نظم ومعارف متنوّعة ومنتمية إلى حقول شتّى داخلية وخارجية... ووظيفتها تنظيم المجتمع وحلّ تناقضه وبناء شخصيته المستقلة بوسائل.. وهي بوابة الاحتكاك بالثقافات الأخرى[5].

المطلب الثاني: التحدي الثقافي والأزمات الوبائية(كورونا)

التحديات الثقافية

إنّ لفظ التحدي يحمل معاني المباراة والمواجهة والغلبة[6]، وكلها مراحل للمجابهة عند تقابل ضدين مختلفين، فالتحديات هي "أوضاع طبيعية أو أمور وأوضاع اجتماعية غير مرغوبة ومخالفة لما نعتقده

(1) بكّار، عبد الكريم، المسلمون بين التحدي والمواجهة من أجل انطلاقة حضارية شاملة..، دار القلم، دمشق، ط4، 1432هـ/2011م، ص114.
(2) السيد، عزمي طه وآخرون، الثقافة الإسلامية، جامعة القدس المفتوحة، ط4، 2008م، ص16.
(3) المرجع السابق، ص16.
(4) بكّار، عبد الكريم، المسلمون بين التحدي والمواجهة من أجل انطلاقة حضارية شاملة، ص116-117.
(5) المرجع السابق، ص117.
(6) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، التعريفات الفقهية معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من العلماء، دار الكتب العلمية، ط1، 1424 – 2003، ص52.

ونطمح إليه، وتشكّل عوائق أمام تحقيق أهدافنا وغاياتنا على مستوى الفرد والجماعة..."[1]، وفي حين أنّ من تعريفات الثقافة الإسلامية ما يرتبط بمنهجية تعامل الإنسان مع الحياة كلها باكتساب المعارف والعمل بها سلوكيّاً؛ فإن هناك من عرّف الثقافة الإسلامية بأنها "معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية ومقومات الدين الإسلامي بصورة مقنعة موجهة"[2]، أو أنها "العلم الذي يبحث في المرتكزات الأساسية للفكر الإسلامي لبناء الذات ومواجهة التحديات المعاصرة"[3]، فإن من المعارف التي لا بد للفرد والمجتمع معرفتها هي المعارف المتعلقة بمواجهة التحديات ومعرفة طرائق التخلص من تأثيرها على المستوى الثقافي خاصة، وتنقسم التحديات من حيث أسبابها إلى قسمين أساسيين[4]:

تحديات طبيعية لا علاقة للإنسان بحدوثها: وإنما يكون الإنسان متلقياً للتبعات التي تنشأ عنها، ومنها الأوبئة والأعاصير والمجاعات والسيول الجارفة والمجاعات وغيرها من الأزمات التي تؤثر تبعاتها على الأفراد والمجتمع وتجعل الجانب الثقافي محكوم بآثار هذه الأزمات والتحديات من آثار نفسية وصحية واقتصادية واجتماعية، "أو تحدي الصحراء والجفاف ووجود مناخ صعب حارّاً أو برودة أو ما شابه ذلك"[5] إلى آخر ذلك من آثار، والأزمة الوبائية الحالية تندرج في هذا القسم.

تحديات مفتعلة من الإنسان: وهذه التحديات تكون موجّهة نحو الثقافة كالتغريب والاستشراق وغيرها من التحديات الغربيّة على الثقافة، ويُتشكّل منها ما يسمى بالصراع الثقافي. وقد تكون أيضاً مرتبطة بالجانب السابق من التحديات الطبيعية أحياناً؛ حيث إن الإنسان قد يستغل التحديات الطبيعية للتأثير على الجانب الثقافي وتوجيهها نحو الهجوم على ثقافة أخرى محدثاً تغييرات ثقافية في المجتمعات. وبناء على ما سبق فإن من أهم التحديات الطبيعية المعاصرة التي واجهها العالم كله هي الأزمة الوبائية الحالية (كورونا) وما نشأ عنها من تحديات فرعية أثرت على حياة الفرد والمجتمع والعالم في كل جوانبه. فالوباء في اللغة "كل مرض عام"[6] كالطاعون وغيره مما يعم الناس وينتقل بسرعة تستوجب من الناس الحفاظ على قيد الحياة، لذا نجد أن كوفيد-19 عبارة عن وباء عمّ أنحاء العالم، وصارت الثقافات تتنافس في إيجاد طرق معرفية وعلمية وعمليّة لمواجهة هذا التحدي وهذه الأزمة التي أدت بالعالم إلى انهيارات على كافة المستويات. ونتاج التحديات الثقافية في المجتمع ظهور تغييرات ثقافية، وهذه التغييرات إما أن تكون سلبية أو إيجابية، ويعود ذلك لمدى مقاومة الفرد والمجتمع لهذه التحديات، فالتحديات سبب للتغييرات، والتغييرات نتيجة لوجود التحديات.

المطلب الثالث: علاقة الثقافة بالجانب النفسي للفرد والمجتمع

إن أزمة كورونا قد أتت بالكثير من التحديات التي باتت عواقبها النفسية والاجتماعية محسوسة بالفعل، خصوصاً بالنسبة للفئات الضعيفة أي الأفراد الذين "تتعرض سبل عيشهم للخطر، وكذلك بالنسبة للأشخاص الذين يعانون أصلاً من أمراض مزمنة، والمصابين بالحالات الصحية النفسية وغيرهم، كما أدت هذه الأزمة بما رافقها من أحوال بصورة كبيرة إلى تراجع الصحة النفسية لدى الناس، ومن ثم أدى إلى زيادة في

(1) السيد، عزمي طه، علم الثقافة الإسلامية، العربية للتوزيع، ط1، 2008م، ص234.
(2) شهوان، رجب، دراسات في الثقافة الإسلامية، مكتبة الفلاح بالكويت، ط 5، ص11.
(3) العيادي، أحمد، المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية، دار الكتاب الجامعي بالعين، ط2، 1424هـ_ 2004م، ص20.
(4) ينظر: السيد، عزمي طه، علم الثقافة الإسلامية، ص234، بتصرف.
(5) السيد، عزمي طه، علم الثقافة الإسلامية، ص234.
(6) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1، ج1، ص189.

معدلات البطالة، والطلاق والعنف المنزلي والاكتئاب والانتحار"[1]. وأدى ذلك إلى التأثير على المجتمعات لزيادة هذه الظواهر الاجتماعية بصورة ملفتة. وفي ذلك جاء تقرير الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية في مقال بعنوان التأهّب والاستجابة في مجال الصحة النفسية أثناء جائحة كوفيد-19 صرّح بأنه "تعدّ الشدائد عامل خطر مؤكداً لاضطراب الصحة النفسية والمشاكل السلوكية في الأمدين القصير والطويل، بما في ذلك الاكتئاب واضطرابات تعاطي مواد الإدمان. وقد تعددت الشدائد خلال جائحة كوفيد-19 وكان من بين أكثرها شيوعاً: البطالة وعدم الاستقرار المالي، وفوات فرص التعليم وانسداد الأفق، والعزلة الاجتماعية، وعنف العشير والعنف الأسري، والخوف من الأمراض التي تهدد أرواح الناس وأحباءهم، والفقدان المفاجئ للأحبة."[2]. إن استمرار الضغوط الناجمة عن استطالة الأزمة، أصاب كثيرين بأعراض نفسية، "يتركز جلها في تنامي حالات الوسواس القهري، في حين زادت المعاناة النفسية، لدى من كانوا يعانون بالفعل من حالات القلق والتوتر، والاكتئاب والخوف والصدمة، إذ أدت الأزمة إلى تضاعف مستويات الخوف والتوتر والكآبه لديهم عن الآخرين وفق ما بيّنته منظمة الصحة العالمية؛ حيث جاءت بإحصائيّاًت بعد إجراء العديد من البحوث حول الصحة النفسية أثناء الجائحة في شتى العالم تبيّن "معدلات عالية نسبيّاً من أعراض القلق (6-51%)، والاكتئاب (15-48%)، والاضطرابات التالية للصدمة (7-54%) والضيق النفسي غير المحدد (34-38%) في صفوف عامة السكان في الصين والدانمارك وجمهورية أيران الإسلامية وإيطاليا ونيبال وإسبانيا وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية... كما أنّ العزلة الاجتماعية والحد من النشاط البدني والتحفيز الفكري تزيد من خطر التدهور المعرفي والخوف لدى كبار السن"[3]. وجائحة كوفيد-19 كانت أزمة على كل المستويات أدّت إلى وصول الأفراد والمجتمعات إلى حالة من الضغط النفسي العام، فالضغط النفسي هو "حالة من التوتر الشديد يحدث بسبب عوامل خارجية تضغط على الفرد وتخلق عنده حالة من اختلال التوازن واضطراب في السلوك"[4]، أو هو "حالة نفسية مرضية تنحصر في مجموعة من الوساوس والحوافز والشكوك ومشاعر النقص"[5]، حيث يسيطر الضغط النفسي على الإنسان عندما يكون من "المحتمل أن المتوقع أن تتعرض موارده للخسارة، أو تحصل الخسارة بالفعل، أو يفشل في تعويض الخسارة، وعندما تزدهر موارد الشخص يصبح أكثر قدرة على التعامل مع الضغوط النفسية وأكثر قدرة على فصل هموم العمل عن هموم الأسرة، أما إذا لم يشعر بالاستقرار في عمله فسوف يكون عرضة للضغط والتوتر"[6]. ويأتي دور ثقافة الفرد والمجتمع عندها في مواجهة هذا الضغط ومحاولة إيجاد حلول للتخلص منه، فيُفهم كل شخص ومجتمع باعتبار ثقافته التي بُنِيَ عليها، فهي -الثقافة- ذات دور حاسم "في تربية مزاج الشخص وتهذيب انفعالاته"[7]، وهذه الانفعالات تظهر في حالات الضغط النفسي الذي واجهته المجتمعات في الأزمة الوبائية الحالية (كورونا).

(1) منظمة الصحة العالمية، الدورة الثامنة والأربعون بعد المائة، البند 14-3 من جدول الأعمال المؤقت، 8 كانون الثاني/يناير 2021م، ص2.
(2) المرجع السابق، ص2.
(3) المرجع السابق، ص2.
(4) مليكه، بو بكر، وبراحو فودي، التفاؤل واستراتيجيات مواجهة الأحداث الضاغطة لدى أساتذة التعليم الابتدائي، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس عبد الله، مستغانم، 2016-2017م، ص24.
(5) حجازي، سمير سعيد، المعجم النفسي، مراجعة المادة الفرنسية جالور جيوردانينو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ص216.
(6) يعقوب، د. غسان، ليلي دمعة، المعجم الموسوعي في علم النفس، مكتبة لبنان، ط1، 2015م، ص292.
(7) شقورة، يحيى عمره، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، إشراف محمد علينا ومحمد الخطيب، 1433هـ/2012م، ص14.

وفي الثقافة الإسلامية تقاوم عقيدة الإيمان بالله عوامل الضغط النفسي؛ فأيمان الإنسان بوجود الله تعالى وقدرته على تدبير شؤون حياته كلها أساس في تخليص الفرد والمجتمع من الوساوس والشكوك ومشاعر النقص وهي عوامل داخليه، كما أنها كفيلة بإزالة التوتر الناتج عن الخسارة المادية والمعنوية، والإيمان متفاوت بين الناس لذلك فهناك تمايز وتفاوت في التعامل الثقافي الإسلامي في فكرة الإيمان يؤدي إلى ظهور فروق نفسية فردية، وفروق نفسية اجتماعية. وتتفاوت الثقافات في مواجهة الأزمات؛ لأن كل ثقافة لها وجهتها وأسسها في توجيه الحياة وعلاج المشكلات والضغوطات؛ فالثقافة إلزامية نسبيّة؛ "أي تختلف من مجتمع إلى آخر.. حيث تتباين وفقاً لتباين الثقافات بين المجتمعات"[1]، كما أنّ الثقافة "تضمّ مجموعة من المحددات السلوكية ممثلة بمجموعة من القيم والمعايير التي تفرض على الفرد أهدافاً عليا[2] ووسائل لبلوغ هذه الأهداف، وهذه المحددات تتمثل بالحلال والحرام والمقبول والمرفوض والمسموح والممنوع تشكّل المنظومة القيمية في كل مجتمع والتي تمارس حُكْماً على السلوك"[3]. وعند مواجهة الأزمة الوبائية الحالية فإن ثقافة كل بلد سوف تحدد هدفاً ثقافياً رئيساً للخروج من الأزمة على النحو الآتي:

الأمر الأول: دور بنائيّ تنمويّ تطويريّ وهو أن يترافق الخروج من الأزمة الوبائية (كورونا) ارتقاءً ثقافيّاً وعلميّاً وعمليّاً، وهو دورٌ تنمويٌ تطويريّ للواقع على مستوي الفرد والمجتمع والدولة في كافة المجالات.

الأمر الثاني: دور وقائيٌّ ثقافيّ: حيث تتوجه كل الجوانب الفكرية والعقلية والعلمية والسلوكية أفراداً وجماعات للحفاظ على المجتمع من التدهور وذلك يكون بالوقائية من آثار الأزمة قبل حدوثها، وعدم السماح لها بالتأثير على الوضع الطبيعي الحياتي في المجتمع الواحد.

الأمر الثالث: وهو دور علاجيّ ثقافيّ لتجاوز الآثار السلبية التي نتجت عن الأزمة، ومحاولة إرجاع المستوى المجتمعي إلى ما كان عليه قبل الأزمة الوبائية (كورونا). وكلها تحديات ثقافية عامة لها تفاصيلها الحياتية في الواقع والمجتمع.

أما الثقافة الدينية فهي متعلقة بالجانب النفسي أيضاً من حيث أنّها "تشكّل مفاهيم ومبادئ الفرد في الحياة، وهي من أهم الحاجات المشبعة لدى الإنسان التي تبعث على الشعور بالرضا عن الحياة والإحساس بالسعادة"[4]، وبناء على ذلك فإن الدين وفق قواعده ومبادئه يوفر "قاعدة وجدانية تضمن الأمن والاطمئنان النفسي والاتزان الانفعالي والتفاؤل وحب الحياة ورضاه عنها، كما يوفر إحساساً بمعنى الحياة اليومية، فهو يخفف من وطأة الكوارث والأزمات التي تعترض طريق الفرد، كما أن الشعور الديني يؤدي إلى الإحساس

(1) مرعب، د. ماهر فرحان، أثر الثقافة على الصحة النفسية، الناشر مجلة علوم الإنسان والمجتمع، جامعة محمد خضير، الجزائر،2014 Issue 11, pp.321-341، ص3.

(2) والأهداف العليا للإنسان تحقيق السعادة، وهي متفاوتة بين وجهات النظر، فمن وجهة النظر الفلسفية فإن تحقيق السعادة عبارة عن حالة إرضاء وجودي قد يكون ماديّاً أو عقلياً أو وجدانيّ وهي ترتبط بالخير والعدل والواجب والعقل والقلب والجمال والوجود والفضيلة والكمال. أما السعادة في الثقافة الإسلامية: فهي من فيض القلب الدائم، حيث يشعر بسكينة النفس وانشراح الصدر، وراحة الضمير، فهي تتميز عن اللذة بطابعها الشامل الروحي، كما تتميز عن السرور الذي يختص بحالة ديناميكية وقتية، وتعدّ الغبطة سعادة مكتملة، يحصل هذا النوع من السعادة بالإيمان بالله تعالى والعمل بهديه. أما السعادة في علم النفس: فهي القدرة على حل المشاكل الملموسة بدل الانغلاق على الذات وعدم الخضوع للمعايير الاجتماعية المكبّلة التي تحمل الفرد على الامتثالية، والقدرة على الارتقاء إلى درجة أعلى من تحقيق الذات. ينظر ذلك: عماد، عبد الرزاق، السعادة في الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية، ط1، 1435هـ/2014م، ص27-30.

(3) مرعب، د. ماهر فرحان، أثر الثقافة على الصحة النفسية، ص4.

(4) شقورة، يحيى عمره، المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة، مرجع سابق، ص14.

بالسعادة والرضا عن الحياة والقناعة والإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره واليقين بأن الله -عزّ وجلّ- يتدخّل في الأحداث المهمة من أجل الأفضل دائماً"(1)، ومن هنا تتبيّن العلاقة بين العامل النفسي للفرد والمجتمع في الأزمة الوبائية وبين ثقافته والتي تعدّ من أسس مواجهة الحياة بما فيها من أزمات؛ بل ويواجه كل الضغوطات من خلال المعارف العلمية لتوجيه السلوك العملي في واقع الفرد والمجتمع. فإذا تغلّب الفرد والمجتمع بثقافتهم -بشكل عام- على ضغوطات الأزمة الوبائية (كورونا) وتأثيراتها الثقافية فإن هذا يؤدي بالمجتمع بكامله إلى تحقيق الصحة النفسية التي هي "قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ورضاه عن نفسه وتوافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه...، وقدرته على التكيف مع المتغيرات البيئية المادية والاجتماعية من حوله"(2). فهي "حالة من التوازن النفسي والفكري تتجلى في قدرة الفرد على احتمال الإحباط وضغوط الحياة بدون انفعال زائد أو اضطراب في السلوك، كما تعني أيضاً القدرة على تنمية الذات من النواحي المختلفة، وإقامة علاقة وديّة مع الآخرين، والقيام بعمل نافع للفرد والمجتمع. والهدف هو بلوغ جودة الحياة والانشراح الداخلي والوقائية من الانحرافات السلوكية والاضطرابات النفسية أو العقلية"(3). فهي تؤدي بالإنسان إلى "التوافق السليم، والشعور بالصحة، والرغبة في الحياة"(4)، وهذه كلها صارت مهدّدة مع ظهور الأزمة الوبائية الحالية كورونا. ومن هنا نجد أن أزمة كوفيد-19 قد أثرت نفسيّاً تأثيراً متعلقاً بثقافة الفرد الدينية ما يلي:

1. رضى الفرد عن نفسه: حيث إن الفرد لم يعد يحقق ذاته في مجتمعه، وظهر ذلك بظهور الفراغ الداخلي وعدم قدرته على العمل الذي يعم بالفائدة عليه وعلى أسرته وعلى مجتمعه، وما أدى به ذلك إلى القلق من المستقبل والخوف من زيادة آثار الأزمة عليه، كما أنه لم يسلم من الصراعات الداخلية الناتجة عن الصعوبات المالية وكسب الدخل، والبيئة الصعبة والمضطربة، والخوف أيضاً من المشاكل الصحية المضطربة، كما أنّ زيادة أعداد الوفيات الذي أثار شعور الخوف على الحياة والقلق من المرض، والقلق والرعب من شعور الفقد الذي عمّ في المجتمع، والحزن واليأس والقنوط الذي سيطر على المجتمع من كثرة الوفيات، مما أدى إلى انتشار شعور التقصير والسخط بين أفراد المجتمع الثقافي الواحد. وهذا السخط إما سخط على النفس أو يكون سخطاً على الغير.

2. توافق الفرد مع المجتمع: حيث ظهرت الحدود الاجتماعية منذ ظهور هذه الجائحة والانقطاع وعدم التواصل مع أفراد المجتمع والقطيعة وعدم البرّ، والتباعد الذي أثر على الفرد والمجتمع تأثيراً جليّاً في عدم قدرة الفرد على التكيف مع الوسط الذي يعيش فيه. وتأثر التعاملات الاجتماعية في الأسرة الواحدة وتأثر التعاملات الاقتصادية بين أفراد المجتمع الواحد؛ فالبيع والشراء مثلاً تقوم على بناء علاقات اجتماعية من خلال الدعاية والإعلان في الوسط الاجتماعي الواحد، فانتشر الكساد الاقتصادي وأُغلت الكثير من مصادر الرزق في المجتمع عند البعض فكان التأثير على المستوى الاقتصادي للفرد مؤثراً على المجتمع في حال كثرت إغلاقات المحلات ومصادر الرزق بسبب قلة عمليات البيع والشراء. كما أنّ عملية البيع والشراء محددة بضوابط الثقافة الإسلامية، كعدم الاحتكار والنهي عن الاستغلال والابتعاد عن رفع الأسعار أو بيع الفاسد من البضاعة، إلى آخر ذلك من أوامر ونواهي،

---

(1) المحروقي، عائشة بنت عباس، مصادر السعادة لدى عينة من طالبأت المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في ضوء بعض الحقائق الديمغرافية والاجتماعية والأكاديمية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودة، 2011م، ص30-31.

(2) منسي، حسن، الصحة النفسية، دار الكندي، ط2، 2001م، ص20.

(3) غسان، يعقوب، ليلى دمعة، المعجم الموسوعي في علم النفس، ص276.

(4) الحنفي، عبد المنعم، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1978م، ج1، ص472.

ونجد أنّ هذه المحددات الشرعية في الثقافة الإسلامية في مجتمعات كثيرة قد تم تجاوزها خلال الأزمة الوبائية (كورونا). فالثقافة -بشكل عام والإسلامية على وجه الخصوص- إذن تعمل بدورها على تنمية ضمير الفرد، حتّى يصبح كالرقيب الداخليّ على تصرّفات الأفراد وسلوكيّاتهم. تقوية الروابط بين الفرد ومجتمعه، وذلك من خلال العيش ضمن جماعةٍ واحدةٍ، تسعى لتحقيق هدفٍ واحدٍ، ضمن معايير ثقافية محدّدةٍ، وإذا خصصنا المجتمع الأردني فيكون تحقيق أهدافهم ضمن معايير الثقافة الإسلامية المحددة بضوابطه الشرعية لا بدّ أن يكون سارياً في المجتمع. إنّ الثقافة-بشكل عام- عملية تكوين الفرد والمجتمع، وهذا التكوين فكريّ تعليميّ عقديّ سلوكيّ، حيث إن بناء المعارف العقلية مرتبطة بعقيدة دينية تعمل على توجيه السلوك كنتيجة تؤدي بالفرد والمجتمع إلى نسق ثقافيّ فيه نظرة للحياة تتسم بها جماعة ثقافية وهذا ما يسمى روح الجماعة[1]. ولقد أحدثت الأزمة الوبائية كورونا تغييرات نفسية انتشرت في المجتمعات كافة وفي المجتمع -الأردني لكونه عينة الدراسة-، والتي إن لم يتم علاجها ثقافياً وفكرياً أولاً فإنها قد تؤدي إذا انتشرت في أفراد المجتمع الواحد إلى انهيار نفسي وسلوكي وأخلاقي وعلمي وعملي.. إلخ، أو تحدِثُ تغيّراً ثقافيّاً لحاجة الناس للخروج من الأزمة النفسية التي يعانوها، ولقد حرصت الثقافة الإسلامية بمصدريها (القرآن والسنة) على علاج هذه التغييرات النفسية مما جعل من خصائصها أنها مناسبة لكل زمان ومكان؛ ويرجع ذلك لوجود التعامل النفسي الوقائي والعلاجي في الثقافة الإسلامية، كما أن الإنسان يجد فيها الحل لكل المتغيّرات الحياتية في كل زمان لشمول الثقافة الإسلامية لجوانب حياة الإنسان كلها النفسية والعلمية والعملية والاجتماعية. إنّ تأثير الأزمة الوبائية بالنسبة لمن أصيب بكورونا أو تعرّض لحالات وفاة في الأسرة أو المحيط الاجتماعي أو تعرّض لضرر مادي في مصدر رزقه، أو من وصل إلى الفقر والبطالة، يختلف اختلافاً كبيراً عن الذين لم يُصابوا، أو لم يتأثر محيطهم الأسري، أو من لم يتأثر رزقهم ومصادر كسبهم بمجريات الأزمة الوبائية الحالية، فمثلاً قبل الإصابة يكون الخوف والقلق من الإصابة، وبعد الإصابة يكون الخوف والقلق من نتائج الإصابة، ففي الحالة الأولى يحتاج الوضع إجراءات وقائية من الفرد والمجتمع، وفي الحالة الثانية يحتاج الوضع إجراءات علاجية لتفادي زيادة الأضرار التي أدت إليها الأزمة الوبائية كورونا. وبناء على هذا تختلف المظاهر النفسية المؤثرة على المجتمع والتي تعمّ كل أفراده، وهناك مظاهر نفسية بارزة في المجتمعات المتعددة، وكان للثقافة الإسلامية دور في مواجهتها، حيث تنقسم إلى قسمين رئيسين:

المظاهر النفسية التي سيطرت على المجتمع أثناء تأثير الأزمة الوبائية (كورونا)

القلق والتوتر في المجتمع من الأزمة الوبائية وتبعاتها: والأصل (قلق) في اللغة يفيد الانزعاج وعدم الاستقرار[2]، وفي علم النفس "حالة انفعالية يشعر فيها الشخص بالضيق والتوتر والخوف المبالغ فيه من حدوث مصيبة له أو شيء مشؤوم، ونادراً ما يكون هذا الشعور واقعيّاً.." [3].

أما التوتر فهو "حالة من الضغط النفسي يصاحبها شعور بعدم الرضى، يؤدي إلى اختلال التوازن، قد ينجر عنه تغيير في سلوك الفرد لمواجهة عامل من عوامل التهديد في المواقف"[4]. وهو رد فعل الجسم

(1) **معنى روح الجماعة**: نظرة للحياة تتسم بها جماعة سياسية أو مهنية أو ثقافية. ينظر: معجم علم النفس والتربية، لجنة علم النفس والتربية بالمجتمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1984م، ج1، ص59.

(2) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط1، ج10-، ص323.

(3) المعجم الموسوعي في علم النفس، ص71.

(4) سالمي، عبد المجيد وآخرون، معجم مصطلحات علم النفس، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1419هـ/1998م، ص81.

على الخطر، أما القلق فهو رد فعل الجسم على التوتر، ومصاحب للتوتر في جميع مراحله، إذ لا يخلو قلق من توتر ولا توتر من قلق. ولا أحد يستطيع إنكار حالة القلق والتوتر العام التي عمّت المجتمع بل والعالم كله في الأزمة الوبائية الحالية، وما أدت إليه من اضطرابات نفسية أرهقت الإنسانية، حيث صار الإنسان قلقاً على صحته، وعلى صحة من حوله، وعلى مصادر رزقه، وعلى سبل العيش السليم، والقلق من المرض أو من الموت، ... إلى آخره من أمور الحياة التي هددتها الأزمة الوبائية. والقلق لا يُعدّ حالة مرضيّة إلا إذا تجاوز الحد الطبيعي، وصار الواقع مضطرباً غير مستقرّ يؤثر على الفرد والمجتمع تأثيراً يهدد استقرارهم ويغيّر أحوالهم بطريقة مفاجئة لم يحسبوا لها حساباً، ويفقدون السيطرة على أمورهم، حيث إن القلق عندها "استجابة انفعالية طبيعية تجاه ضغوط الحياة اليومية، لا يوجد شخص في العالم لم يعرف القلق. وإذا تخطى القلق حدوده الطبيعية وأصبح مزمناً، عندئذ يشكّل ظاهرة مرضيّة تستدعي العلاج لأنها تؤثر على نشاطات الشخص اليومية"[1]. وإن أهمية الدين في الصحة النفسية وفي علاج المظاهر النفسية المتعددة شيء لا يُنكره أحد؛ حيث نادت اتجاهات غربيّة ترى بأن "الإيمان بالله قوة خارقة تمدّ الإنسان المتديّن بطاقة روحية تعينه على تحمّل مشاق الحياة، وتجنّبه القلق الذي يتعرّض له كثير ممن يعيشون في هذا العصر، الذي يسيطر عليه الاهتمام الكبير بالحياة المادية ويسود التنافس الشديد من أجل الكسب المادي، والذي يفتقر في الوقت نفسه إلى الغذاء الروحي، وجعله نهباً للقلق، وعرضة للإصابة بالأمراض النفسية... ومن أوائل من نادى بذلك (W.Jamse) والذي نادى بـ: إن أعظم علاج للقلق هو الإيمان"[2]. والإيمان الصادق يولّد حالة من التسليم والرضا، ويتدرج إلى أن يوصل النفس إلى الاطمئنان الذي يحتاجه الفرد للحفاظ على الصحة النفسية والتوازن واللذان بدورهما يضمنان للإنسان السيطرة على الأزمات وتجاوز المحنة التي قد يواجهها أثناء تقلبات الظروف والأحوال الحياتية، "فالإيمان الصادق يحقق للمؤمن سكينة النفس وأمنها وطمأنينتها لأن الإيمان الصادق يمده بالأمل والرجاء في عون الله ورعايته وحمايته، وهو يزيد من ثقته بنفسه، ويزيد من قدرته على الصبر وتحمّل مشاق الحياة، ويبث الأمن والطمأنينة في النفس، ويبعث على راحة البال، ويغمر الإنسان بالشعور والسعادة، فلا معاناه من قلق أو اضطراب، بل اتزان وثبات في مواجهة المواقف والشدائد في الحياة"[3].

الخوف في المجتمع من الأزمة الوبائية وتبعاتها: وهو في اللغة يدلّ على الذعر والفزع[4]، وهو في علم النفس "استجابة انفعالية مصحوبة بقلق شديد وشعور بالتهديد بسبب وجود خطر حقيقي أو وهمي يتأتّى من العالم الخارجي"[5]. "وهناك فرق بين الخوف والقلق، فالخوف يرتبط بوجود خطر حقيقي في موقف محدد يهدّد الشخص، وهذا الخطر محتمل حدوثه في الوقت الحاضر أو في المستقبل. أما القلق فيعني الاستجابة الانفعالية غير السارة. إنه الخوف الغامض والمبالغ فيه من حدوث أشياء سيئة غير محتملة الحدوث (اعتقاد الشخص مثلاً أنه يُغمى عليه ويختنق إذا استعمل المصعد)"[6].

لقد تفشّى الخوف من المرض والموت والجوع والفقر، والخوف من الحاضر والمستقبل وما ستنتهي عليه هذه الأزمة الوبائية بين أفراد المجتمع الواحد، كما كان الخوف ظاهراً من التواصل الاجتماعي، حيث

(1) المصدر السابق، ص71.
(2) منصور، عبد المجيد سيد وآخرون، السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وعلم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو، مصر، 2002م، ص359.
(3) المرجع السابق، ص356.
(4) معجم مقاييس اللغة، ج2، ص230.
(5) المعجم الموسوعي في علم النفس، ص181.
(6) المعجم الموسوعي في علم النفس، ص71.

إن الناس صارت تخاف من بعضها البعض تجنّباً للعدوى وانتشار المرض، وساهم الإعلام في نشر مشاعر الخوف في النفوس من خلال بث أعداد الإصابات والوفيات اليومية، وفقدان السيطرة على انتشار هذا المرض وانتقاله السريع بين بلدان العالم، كما ازدادت حالة الخوف عن سماع الناس أخبارهم من بعضهم البعض، فالأزمة الوبائية (كورونا) كانت تشكّل تهديداً كبيراً للحياة والموارد الحياتية للإنسان مما أوصلته إلى الشعور بانتهاء الحياة وبانعدام سبل الحياة، وهددت شعور الإنسان بالأمن والأمان مما جعلت حياة المجتمعات غير مستقرة. ولقد ذُكر الخوف في القرآن الكريم في كثير من المواضع، وبيّنت الثقافة الإسلامية أن الإنسان إنما هو مخلوق في الدنيا للابتلاء والامتحان، وأنها دار ابتلاء، لذا فلا بُد للإنسان أن يهيّئ نفسه لأي احتمالية لوقوع مصيبة أو بلاء، ومنها قوله تعالى: "**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**"(البقرة:155-157.)، وهذا الاعتقاد الذي تزرعه الثقافة الإسلامية في النفس الإنسانية كفيل لأن يكون بمثابة علاج وقائيّ للأزمات التي يواجهها الإنسان في حياته بشكل عام، وعامل وقائي لمواجهة الأزمة الوبائية الحالية (كورونا) على وجه الخصوص تمنع الإنسان من زيادة الخوف الذي يؤدي به إلى وصوله إلى انهيارات نفسية ويأس من الحياة. ولا يُنكر أحد حالة الخوف والذعر التي سيطرت على المجتمعات والعالم ككل، وفي الثقافة الإسلامية تجد الإنسان يهيّئ نفسه لحدوث أي حادث أو كارثة أو أمر ما يُفقده السيطرة على استقراره، ويُخرج حياته عن وضعها الطبيعي وعن اعتياده، فإذا تنبّه الإنسان لذلك صار مستعدّاً للمواجهة بقدر ما يحمل من اعتقاد سليم، ومعارف دينية تشكّل ثقافة شاملة بأهدافه من الحياة، ومسلّما أموره كلها لمن يرجع الأمر كله إليه وهو (الله) -عزّ وجلّ-.

المظاهر النفسية التي سيطرت على المجتمع بعد حدوث تأثير الأزمة الوبائية (كورونا)

الصدمة النفسية في المجتمع: وهي متعلقة بالفرد والمجتمع عند الإصابة بمرض كورونا وتبعاته، أو إصابة المحيطين في المجتمع، فالصدمة النفسية "حدث مؤلم وغير متوقع يتعرض له الفرد أو جماعة من الناس ويتجاوز حدود طاقته حيث يعجز عن التعامل معه بدون مساعدة الآخرين. وهذا الحدث الصادم يترافق مع خوف شديد لأنه يهدد حياة المرء، ويعرّضه للأذى الجسدي والألم النفسي والخطر المحتم"[(1)]. والناظر في الواقع المجتمعي يجد ما تعرّض له المجتمع من عدّة صدمات، من صدمة الإصابة بالمرض لأنه غير متوقع لكون المجتمع قد التزم بالإجراءات الوقائية، أو صدمة الوفيات وارتفاعها وما أسفر ذلك عن انهيارات نفسية في الأسر والمجتمع، وما أثر عليهم من زيادة في حدّة التوتر والقلق، وما أدى إلى انقطاعات في التواصل مع حاجة الأفراد لبعضهم البعض، والصدمات التي حدثت من جرّاء ظهور الأنانية وعدم التكافل الاجتماعي عند من يُصاب في بعض الحالات، والصدمات التي تحصل من فقد الأشخاص مصادر دخلهم، أو الاستغناء عنهم في أعمالهم، أو تقليل رواتبهم وأجورهم وما يترتب على ذلك من ضغوط الحياة وارتفاع الأسعار وحاجة الأسر إلى الإعالة، مما أدى إلى الفقر والبطالة وانتشارها زيادة عما كانت عليه قبل الأزمة الوبائية. وفي الثقافة الإسلامية مبادئ هامّة تقوم مقام العلاج النفسي للمجتمع، وتخضع لمدى إيمان الأفراد في المجتمع بالله تعالى وبثقتهم بثقافتهم، وأيضاً مدى معرفتهم الدينية لثقافتهم، والأمر الثالث مدى تطبيق المعارف وانعكاسها على السلوك. والأصل العقدي في الثقافة الإسلامية والمعالج لمسألة الصدمة النفسية هو الإيمان بالقضاء والقدر وما ينتج عنه من ثماره كالصبر والتوكل، وهو أحد أصول العقيدة الإسلامية وأركانها، والذي به يتوافق الإنسان مع مجريات الأحداث من خير أو شر، وهذا الأصل

(1) المعجم الموسوعي في علم النفس، ص279.

من أصول الثقافة الإسلامية ينظم فكر الإنسان بين إيمانه بإرادة الله تعالى وإيمانه بضرورة العمل على الحفاظ على الحياة، وفق مبدأ متزن وفكر منضبط، والتوازن بين الحزن على ما يصيب المرء وبين الرضا بما يأتي من خالقه، وهي عقيدة (إنا لله وإنا إليه راجعون)، فالأمر والخلق والحياة كلها مبدؤها من الله ونهايتها إليه. ويقتضي التعامل مع الأزمة الوبائية إيمان الأفراد بقدر الله، ويؤمن الأفراد أن يدفعوا ما قُدّر لهم من الشر بما تعلّموا من الخير؛ فيدفعون الكفر بالإيمان، والمرض بالدواء، والجهل بالمعرفة، والفقر بالعمل... إلى آخر ذلك من أحداث الحياة، فالإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب بل إنّ الأفراد "مأمورون بالأخذ بالأسباب مع التوكل على الله -عزّ وجلّ-... والإيمان أن الأسباب لا تعطي النتائج إلا بإذن الله سبحانه وتعالى... ولذا يحرم على المسلم ترك الأخذ بالأسباب، فلو ترك الإنسان السعي في طلب الرزق لكان آثماً، مع أن الرزق بيد الله تعالى"[1]، ومن هنا يكون اجتماع الإيمان بقدر الله وقضائه والأخذ بالأسباب أحد الجوانب العلاجية التي تقي المجتمع من الصدمات النفسية التي تنهكه وتفككه وتُضعفه. "فالمؤمن ينظر إلى المصيبة فيعلم أنها قدر الله فيطمئن ويرضى فيكون أكثر أدباً من أن يعترض على مولاه وخالقه"[2]، فإذا انتشر هذا الفكر في المجتمع حلّ الأمن، وسيطر أفراده على الأزمة وتبعاتها. وللإيمان بالقضاء والقدر آثار كثيرة على الفرد والمجتمع، منها "الرضا النفسي والاطمئنان القلبي، فالنفوس البشرية دائمة الاضطراب، تزعجها الشدة والبلاء، وتبطرها النعمة والرخاء، وليس مثل الإيمان بالله الواحد الأحد مطمئناً وجالباً للسعادة والهناء"[3]. كما أن الإيمان بالقضاء والقدر يعلّم الناس في المجتمع الواحد على الشجاعة والإقدام، فهو "يغرس في النفس أن الأرزاق والآجال بيد الله تبارك وتعالى، وأن العباد مربوبون ومحكومون أمرهم بيد خالقهم"[4]، وهذا يورث الإنسان توكّلاً عليه وصبراً على ما يأتيه من بلاء في الأزمات والصعوبات الحياتية كلها، إلى غير ذلك من آثار عظيمة في نفسية المجتمع من ثبات على أصول ثقافتهم فلا يتأثرون بثقافات الغرب، وأيضاً هذا الإيمان يورث الوحدة والاتفاق في المجتمع الواحد، فيواجهون الأزمات بروح الجماعة لا بالفردية.

الاكتئاب النفسي الناتج عن الحزن واليأس في المجتمع: ويعرف الاكتئاب بأنه "شعور بالحزن واليأس وانخفاض قيمة الذات واضطراب النوم والشهية والنشاط الجنسي وغياب الاهتمام بأي شيء..."[5]، أو هو "حالة انفعالية عابرة أو دائمة تتصف بمشاعر الانقباض والحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر كالهم والغم والشؤم والقنوط والجزع واليأس والعجز. وتترافق هذه الحالة مع أعراض تمس الجوانب الانفعالية الاستعرافية (المعرفية) والسلوكية والجسمية تتمثل في نقص الدافعية وعدم القدرة على الاستمتاع وفقدان الوزن ونقص الكفاءة والأفكار الانتحارية"[6]. وتتفاوت الناس في المجتمع الواحد بالإصابة بالاكتئاب بسبب الأزمة الوبائية الحالية، فالاكتئاب خليط من مشاعر سلبية تؤدي بالنفس والمجتمع إلى الانهيار والتوقف عن التقدم في الحياة، وعالجت الثقافة الإسلامية النفس الإنسانية كي لا تصل إلى هذه الدرجة من الانهيار النفسي، فنهى الله تعالى في آيات كثيرة عن القنوط واليأس وبيّن أنه مرتبط بالكفر المنافي للإيمان، فلا يصل إلى هذه الحالة النفسية إلّا من فقد أيمانه، ففي الثقافة الإسلامية بيان لخطورة هذه المشاعر السلبية في النفس وفي المجتمع، فهي إن انتشرت تؤدي إلى انهيار المجتمع وانتشار الرذائل وتوصل إلى فساد المجتمع كله،

(1) ياسين، محمد، الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه، دار الفرقان، الأردن، ط6، 1987م، ص177- 178، باختصار.
(2) المرجع السابق، ص173، باختصار.
(3) الأشقر، عمر سليمان، نحو ثقافة إسلامية أصيلة، دار النفائس، عمان، ط4، 1414هـ/1994م، ص138.
(4) المرجع السابق، ص138.
(5) المعجم الموسوعي في علم النفس، ص78.
(6) عبد الخالق، أحمد محمد، التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية، مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية، 5-7 إبريل، 1999م، الكويت، ص104.

فقال في سورة: **"إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون"**، وبوجود اليأس تتلاشى طاقات الإنسان فيفقدها، ولا يستمر في مواجهة الحياة على نحو متزن يمتاز بالصحة النفسية، وبيّن أن الحزن من طبيعة الإنسان فاستعاذ منه حيث جاء بالحديث الصحيح "اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن..."، وبيّن أنه يجب على الإنسان أن لا يصل إلى درجة اليأس والقنوط، وقد ربطت الثقافة الإسلامية هذه الحالة النفسية بالخسران في الدنيا لأنه يؤدي انتشارها في المجتمع إلى الوقف عن عمران الحياة، والآخرة لأنه موصل للكفر المؤدي إلى النار.

المبحث الثاني: دور الثقافة في المجتمع الأردني أثناء الأزمة الوبائية كورونا

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة

تكّون مجتمع الدارسة من جميع الأفراد الذين تزيد أعماره عن 20 سنة في الأردن، والبالغ عددهم (6019660) في نهاية العام 2020 بحسب بيانات دائرة الإحصاءات العامة بنسب 63.4% ،28.6% و 7.9% من محافظات الوسط والشمال والجنوب على التوالي (دائرة الإحصاءات العامة، 2020).

عينة الدراسة: ومن أجل تغطية المدى العمري التي تغطيه الدراسة تم اختيار عينة الدراسة التي تكونت من (900) مستجيب ومستجيبة وذلك باحتساب عدد المستجيبين لأسئلة الدراسة من نسبة عدد سكان الأقاليم الثلاثة في المملكة (وسط وشمال وجنوب) والتي بلغت على التوالي 570 و 257 و71 (وسط ، شمال، جنوب). إلا أنّ عدد أوراق الإجابة على الاستبيان التي أمكن اعتمادها في التحليل النهائي على أساس اكتمال الاستجابة بلغت على التوالي 513 ، 253، 70 من أقاليم الوسط والشمال والجنوب بما مجموعه (836) استجابة، حيث روعي في توزيع عينة الدراسة أن تشمل جميع مناطق المملكة الأردنية ضمن خطة انتقاء طبقي عشوائي. وقد مثلت في العينات عمان والزرقاء من إقليم الوسط ، جرش من إقليم الشمال والكرك من إقليم الجنوب. ويبين الجدول (1) توزيع عينة الدراسة بحسب الخصائص الديموغرافية التالية: الإقليم وفئات العمر والجنس ومكان النشأة والإصابة من عدم الإصابة بكورونا.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة بحسب الخصائص الاجتماعية والديموغرافية.

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	223	26.7
	أنثى	613	73.3
	المجموع	836	100
فئات العمر	30-20	196	23.4
	40-31	227	27.2
	50-41	229	27.4
	60-51	141	16.9
	70-61	43	5.1
	المجموع	836	100

... تابع جدول رقم (1)

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
مكان السكن	محافظات الشمال	253	30.3
	محافظات الوسط	513	61.4
	محافظات الجنوب	70	8.4
	المجموع	836	100
مكان النشأة	مدينة	538	64.4
	قرية	298	35.6
	المجموع	836	100
العمل	أعمل	386	46.2
	لا أعمل	450	53.8
	المجموع	836	100
الإصابة بكورونا	أصبت	392	46.9
	لم أصب	444	53.1
	المجموع	836	100

يبين الجدول رقم (1) توزيع افراد عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات الجنس والفئة العمرية ومكان السكن ومكان النشأة والعمل والإصابة من عدمها بكورونا، أما بالنسبة لجنس المفحوصين فقد فاق عدد الإناث عدد الذكور حيث بلغت نسبة 73.3% مقارنة بالذكور التي بلغ عدد استجاباتهم 223 بنسبة 26.7% مستجيب؛ وذلك بسبب قلة إقبال الذكور وعدم تقبلهم الاستجابة على الاستبانة حيث يرون أن الدراسات لا تؤدي نتائج واقعية ولا يعطون أهمية لها ولا أثر لها على حياتهم، وبذلك تكون نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور. أما فيما يتعلق بالفئة العمرية فتراوحت أعمار معظم أفراد العينة بين 31-50 عام بنسبة تجميعية 54.6% للفئتين العمريتين من العقدين الثالث والرابع. وفيما يتعلق بمكان السكن فكان معظم أفراد العينة من سكان الوسط ثم الشمال فالجنوب بنسب على التوالي (61.4%)، (30.3%) و (8.4%). وهذه النسب اختلفت عن النسب المطلوبة في طبقية العينة وذلك لاستبعاد استجابات ورقية لم يتم استكمالها في محافظتي الوسط والشمال. وفيما يتعلق بمكان النشأة فبلغت نسبة من كانت نشأتهم في المدينة 64.4% أما القرية فوصلت نسبتهم إلى 35.6. أما بالنسبة للعمل فترجحت نسبة من لا يعملون مقارنة بمن يعمل بنسبة 53.8 ويرجع ذلك لتفوق عدد الإناث غير العاملات في الاستجابات على عدد الذكور. وأخيراً فيما يتعلق بالإصابة من عدمها بكورونا فبلغت نسبة من يعتقد بأنه لم يصب 53.1 وهي النسبة الأعلى ويمكن أن نفسر ذلك لأغلبية الفئة العمرية التي هي من الشباب.

أداة الدراسة

أما أداة الدراسة الحالية فقد اعتمدت على استبانة مكونة من 3 أجزاء؛ تضمن الجزء الأول الخصائص الديموغرافية والاجتماعية لعينة الدراسة ، والجزء الثاني تضمن (8) أسئلة للأبعاد الروحية والعقدية والسلوكية للثقافة الدينية الإسلامية، أما الجزء الأخير فتكون من أسئلة ذات خيارات متعددة حول تأثير كورونا على ثقافة الفرد نفسه وعلى ثقافة المجتمع من وجهة نظر الفرد وكيفية معالجة المشكلات الناتجة عن الأزمة ضمن الثقافة الدينية للفرد.

حدود الدراسة

الحدود الزمانية: تم توزيع الاستبانة على أفراد العينة المكونة من 839 مستجيب خلال جائحة كورونا من شهر كانون الثاني (محرم) لعام 2022.

الحدود المكانية: تم توزيع الاستبانة على المجتمع الأردني والتي مثلته محافظات العاصمة والزرقاء لإقليم الوسط، وجرش لإقليم الشمال، والكرك لتمثل محافظات الجنوب ضمن عينة عشوائية طبقية.

الحدود البشرية: تم توزيع الاستبانة على مختلف فئات المجتمع الأردني والتي تزيد أعمارهم عن 20 سنة.

صدق الأداة

لضمان صدق أداة الدراسة وقدرتها على قياس ما أعدَت لقياسه، تم اعتماد طريقة التحكيم الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المختصين وعددهم أربعة من أعضاء هيئة التدريس من ذوي الخبرة والاختصاص من ذوي الرتب الأكاديمية من مجاليْ الشريعة والقياس والتقويم وذلك بغية إبداء آرائهم حول صحة محتوى الأداة ودقته من حيث: الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات والبدائل، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة وتعديل أو حذف ما يرونه مناسباً. وتم الأخذ بملاحظاتهم الخاصة من حيث زيادة فقرتين مشابهتين لفقرتين أخريين لهما نفس الغرض لقياس الاتساق الداخلي، وتعديل أربع فقرات من حيث الصياغة اللغوية والبدائل الخاصة بها. ليصبح عدد فقرات الاستبانة 32 فقرة موزعة على مجالات الثقافة الإسلامية الاعتقادية والفكرية والوجدانية والسلوكية.

ثبات الأداة

تم اعتماد طريقة الاتساق الداخلي لمعرفة ثبات الأداة من خلال معامل كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) على الأسئلة التي تصب في بعد واحد وتتكون هذه الأسئلة من 8 فقرات، والجدول (2) يبين هذه المعاملات.

جدول (2): معاملات الاتساق الداخلي للفقرات.

البعد	الاتساق	عدد الفقرات
البعد الوجداني	0.67	2
البعد العقدي	0.65	4
البعد السلوكي	0.63	2

يتبين من الجدول أعلاه أن قيم الفا أعلى من (0.6) وهي أدنى قيمة مقبولة للثبات لإجراء الدراسات إذ أن معامل كرونباخ الفا بين ال (1) و (0) وفقرات الدراسة الحالية تعد ذات ثبات متوسط؛ حيث أن الثبات يعد مرتفعاً إذا تجاوزت قيمته (0.7).

الأساليب الإحصائية المعتمدة

اعتمد البحث في تحليل بياناته على الحزمة الإحصائية (SPSS) للعلوم الاجتماعية، حيث اقتصرت على معاملات الثبات (كرونباخ الفا) التي تم ذكرها والتكرارات والنسب المئوية ومربع كاي (Chi square) للارتباط بين المتغيرات وذلك تبعاً لأسئلة الدراسة.

1. المتوسط الحسابي: وهو القيمة التي تتجمع حولها مجموعة قيم ومن خلالها نستطيع الحكم على كل قيم المجموعة، فهذه القيمة هي المتوسط الحسابي.
2. المنوال: وهو القيمة أو الاستجابة الأكثر تكراراً.
3. النسبة المئوية: للمقارنة بين عناصر المجموعة الواحدة والقيم أو عناصر المجموعتين.
4. مربع كأي: هو اختبار لقياس استقلالية متغيّريْن والسعي إلى الحكم علي مدي ملائمة النموذج العلمي

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما هي التأثيرات التي أحدثتها الأزمة الوبائية (كورونا) على المجتمع الأردني ودور الثقافة فيها؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة حول تأثير أزمة كورونا على الحياة بشكل عام وحول أسباب هذه التأثيرات وسؤال حول كيف يجد الفرد نفسه بعد ما رأى من ابتلاءات بسبب الأزمة، وتبين الجداول (3) و (4) و (5) (6) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات.

جدول (3): تأثير أزمة كورونا على الحياة بشكل عام.

التأثير	التكرار	النسبة لعدد العينة	النسبة لعدد الاستجابات
نفسياً	493	%45.8	%59
صحياً	197	%18.3	%23.6
معيشياً	72	%6.7	%8.6
دينياً	103	%9.6	%12.3
لم تؤثر	212	%19.7	%25.4
المجموع	1077	%100	%128.8

يتبين من الجدول رقم (3) أن التأثير النفسي لأفراد العينة حاز على أعلى نسبة حيث كانت (59%) من مجموع الاستجابات التي وصلت إلى (1077) استجابة، حيث كان هذا السؤال سؤال له إجابات متعددة؛ يليها عدم التأثر بنسبة (25%) ثم صحياً فدينياً فمعيشياً على التوالي بنسب (23.6%)، (12.3)، (8.6). وغاب عن أفراد العينة أن التأثير النفسي هو جامع لكل الخيارات؛ حيث إن التراجع الصحي قد يسبب جهداً نفسيّاً وإحباطاً ويأساً وقلقاً وخوفاً على الحياة، وكلها عوارض نفسية، ويأتي دور الاعتقاد الذي هو أساس الثقافة الإسلامية ليعالج هذه العوامل النفسية السلبية لتصبح نوعاً من الرضا والتسليم وهي تؤدي بالنفس إلى مشاعر إيجابية.

جدول (4): أسباب التأثير الحاصل من الأزمة.

أسباب التأثير	العدد	النسبة لعدد العينة	النسبة لعدد الاستجابات
المرض وعناؤه وعدم الصبر عليه	296	22.7	35.4
الموت وقهره وصدمته	271	20.8	32.4
الفقر وذله وقلة الرزق	333	25.6	39.8

... تابع جدول رقم (4)

أسباب التأثير	العدد	النسبة لعدد العينة	النسبة لعدد الاستجابات
انهيار المستوى الأخلاقي بين الناس لبعدهم عن دينهم	312	24.0	37.3
لا أثر لها	90	6.9	10.8
المجموع	1302	%100	%155.7

يبين الجدول رقم (4) أن السبب الرئيس في التأثير الحاصل من جراء الأزمة هو الفقر وذله وقلة الرزق بنسبة (39.8%) من مجموع الاستجابات التي وصلت إلى (1302) استجابة؛ إذ أن هذا السؤال أيضاً كان له إجابة متعددة؛ ويتمحور السبب الثاني حول انهيار المستوى الأخلاقي بين الناس لبعدهم عن دينهم بنسبة (37.3%)، تليها المرض وعناؤه وعدم الصبر عليه ثم الموت وقهره وصدمته ثم عدم وجود أثر للأزمة بنسب على التوالي (35.4%)، (32.4%)، (10.8%).

جدول (5): أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة.

تأثير الثقافة الدينية الإسلامية	التكرار	النسبة المئوية
إيجابي	486	%58.1
سلبي	51	%6.1
لم تؤثر	165	%19.7
لا علاقة لها بتعاملاتي مع الناس	134	%16.0
المجموع	863	%100.0

يتضح من الجدول (5) استجابات الأفراد حول تأثير الثقافة الإسلامية في تعاملاتهم خلال الأزمة، نجد أن الأثر الإيجابي للثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة حازت على أعلى نسبة وصلت (58.1%)، يليها عدم وجود أثر للثقافة الإسلامية بنسبة (19.7%) ثم استجابتهم بلا علاقة لها بتعاملاتي مع الناس بنسبة (16.0%) وأخيراً حاز الأثر السلبي للثقافة الإسلامية في استجابات الأفراد على أدنى نسبة وصلت إلى (6.1%). وهذه النسب تدل على وجود مرجعية ثقافية لأفراد المجتمع الأردني، حيث إن وجود أزمة في المجتمع تُرجع الإنسان إلى مبادئه ومعتقداته ليجد لها حلّاً، وهذا الأمر يؤدي إلى وجود حلول وقائية أو علاجية للجانب النفسي من جهة، وللمشكلات الناتجة عن الأزمة الوبائية من جهة أخرى.

جدول (6): تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد.

تغير مفاهيم الفرد الدينية	التكرار	النسبة المئوية
تغيرت للأفضل	445	%53.2
تغيرت للأسوأ	43	%5.1
لم تتغير	130	%15.6
لا علاقة للأزمة بمفاهيمي الدينية	218	%26.1
المجموع	836	%100

يبين الجدول رقم (6) تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد، حيث نجد أنّ النسبة الأعلى لأفراد العينة تغيرت للأفضل خلال الأزمة بنسبة (53.2%)، يليها خيار لا علاقة للأزمة بمفاهيمي الدينية بنسبة (26.1%)، ثم خيار لم تتغير بنسبة (15.6%) وأخيراً بلغت من تغيرت مفاهيمهم الدينية للأسوأ نسبة (5.1%).

السؤال الثاني: ما هي التحديات الثقافية التي تواجهها الثقافة الإسلامية في المجتمع الأردني خلال الأزمة الوبائية (كورونا)، وما سبل مواجهتها؟ للإجابة عن هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة عن دور مواقع التواصل الاجتماعي على ثقافة المسلمين وسؤال فيما لو كانت ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة، إضافة إلى مدى اتفاقهم مع إجراءات إغلاق المساجد وإلغاء المناسبات الدينية لمواجهة الأزمة والجداول (7) (8) (9) (10) تجيب عن هذا السؤال:

جدول (7): دور مواقع التواصل الاجتماعي في أزمة كورونا على ثقافة المسلمين.

دور مواقع التواصل الاجتماعي على ثقافة المسلمين	التكرار	النسبة
سلبي	318	%38
إيجابي	287	%34.3
لا دور لها	120	%14.4
لا أتابعها	111	%13.3
المجموع	836	%100

يبين الجدول رقم (7) تغيير التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية الوبائية كورونا ولدور مواقع التواصل الاجتماعي على ثقافة المسلمين، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت سلبية لدور المواقع بنسبة (38%)، يليها خيار الدور الإيجابي بنسبة (34.3%)، ثم خيار لا دور لها (15.6%) وأخيراً بلغ خيار لا أتابعها بنسبة (13.3%).

جدول (8): هل ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة.

أشعر أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة	التكرار	النسبة
نعم	224	26.8%
لا	275	32.9%
تتساويان في النجاح	75	9.0%
أحياناً العرب وأحياناً الغرب	262	31.3%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (8) تغيير التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية الوبائية كورونا للشعور بأن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت لا لثقافة العرب بنسبة (32.9%)، يليها خيار أحياناً العرب وأحياناً الغرب بنسبة (31.3%)، ثم خيار نعم لها (26.8%) وأخيراً بلغ خيار تتساويان في النجاح بنسبة (9%).

جدول (9): اغلاق المساجد يوافق ثقافتنا الإسلامية؟

إغلاق المساجد كانت موافقة لثقافتنا الإسلامية	التكرار	النسبة
نعم	194	23.2%
لا	570	68.2%
لا يعنيني	13	1.6%
لا رأي لي	59	7.1%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (9) تغيير التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية الوبائية كورونا لإغلاق المساجد هل كانت موافقة لثقافتنا الإسلامية، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت لا لإغلاق المساجد كانت موافقة لثقافتنا الإسلامية بنسبة (68.2%)، يليها خيار نعم بنسبة (23.2%)، ثم خيار لا رأي لي لها (7.1%) وأخيراً بلغ خيار لا يعنيني بنسبة (1.6%).

جدول (10): صديق رفض زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ما رأيك بناءً على ثقافتك الإسلامية.

صديق رفض زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى	التكرار	النسبة
أتفق	264	31.6%
أعارض	357	42.7%
متردد	90	10.8%
محايد	125	15.0%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (10) تغيير التحديات التي تواجه الثقافة الإسلامية الوبائية كورونا لصديق رفض زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت أعارض بنسبة (42.7%)، يليها خيار أتفق بنسبة (31.6%)، ثم خيار محايد لها (15%) وأخيراً بلغ خيار متردد بنسبة (10.6%).

السؤال الثالث: هل طبق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة كورونا؟

للإجابة عن هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة حول تأثير الثقافة الإسلامية في تعاملات الناس ببعضهم خلال الأزمة وفي دور الثقافة الإسلامية في الوقائية وعلاج المشكلات الناتجة عن الأزمة وحول حرص الفرد على تفقد أهله وفيما لو زكى وتصدق خلال الأزمة والجداول (11) (12) (13) (14) (15) تجيب عن هذا السؤال.

جدول (11): تأثير الثقافة الإسلامية في تعاملات الناس ببعضهم خلال الأزمة.

أثرت الثقافة الإسلامية في تعاملات الناس ببعضهم	التكرار	النسبة
إيجابي	504	60.3%
سلبي	115	13.8%
أفكارهم الدينية غير صحيحة	123	14.7%
لا يوجد فكر ديني عندهم	94	11.2%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (11) لتطبيق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة كورونا لتأثير الثقافة الإسلامية في تعاملات الناس ببعضهم خلال الأزمة، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت إيجابية بنسبة (60.3%)، يليها خيار أفكارهم الدينية غير صحيحة بنسبة (14.7%)، ثم خيار سلبي لها (13.8%) وأخيراً بلغ خيار لا يوجد فكر ديني عندهم بنسبة (11.2%).

جدول (12): وجدت للثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة.

وجدت للثقافة الإسلامية دوراً	التكرار	النسبة
إيجابي	588	70.3%
سلبي	22	2.6%
لم تؤثر في حل أي مشكلة	107	12.8%
لم أجد شيئاً	119	14.2%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (12) لتطبيق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة كورونا للثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت إيجابية بنسبة (70.3%)، يليها خيار لم أجد شيئاً بنسبة (14.2%)، ثم خيار لم تؤثر في حل أي مشكلة لها (12.8%) وأخيراً بلغ خيار سلبي بنسبة (2.6%).

جدول (13): كان للثقافة الدينية دور في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة.

كان للثقافة الدينية دور في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة	التكرار	النسبة
إيجابي	569	68.1%
سلبي	18	2.2%
لم تؤثر في علاج أي مشكلة	86	10.3%
لم تواجهني مشكلات بسبب الأزمة	163	19.5%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (13) لتطبيق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة للثقافة الدينية دور في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة، حيث نجد أن النسبة الأعلى

لأفراد العينة كانت إيجابية بنسبة (68.1%)، يليها خيار لم تواجهني مشكلات بسبب الأزمة بنسبة (19.5%)، ثم خيار لم تؤثر في علاج أي مشكلة لها (10.3%) وأخيراً بلغ خيار سلبي بنسبة (2.2%).

جدول (14): حرصت على تفقد أهلي ووصلت أرحامي خلال فترة كورونا.

حرصت على تفقد أهلي ووصلت أرحامي خلال فترة كورونا	التكرار	النسبة
دائماً	387	46.3%
غالباً	333	39.8%
نادراً	98	11.7%
لم أتفقد أبداً	18	2.2%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (14) لتطبيق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة لحرصت على تفقد أهلي ووصلت أرحامي خلال فترة كورونا، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت (دائماً) بنسبة (46.3%)، يليها (غالباً) بنسبة (39.8%)، ثم خيار (نادراً) لها (11.7%) وأخيراً بلغ خيار لم اتفقد أبداً بنسبة (2.2%)

جدول (15): بالنسبة لدفع الزكاة والصدقات للفقراء خلال أزمة كورونا.

بالنسبة لدفع الزكاة والصدقات	التكرار	النسبة
كنت أزكي الفرض وأتصدق النافلة	296	35.4%
كنت أتصدق النافلة ولا تجب على الزكاة	331	39.6%
لم أتصدق ولم أزكِ مع قدرتي على ذلك	32	3.8%
كنت بحاجة للصدقات ولأموال الزكاة	177	21.2%
المجموع	836	100.0%

يبين الجدول رقم (15) لتطبيق أفراد المجتمع الأردني معارفهم المرتبطة بالثقافة الإسلامية عند التعامل مع أزمة بالنسبة لدفع الزكاة والصدقات، حيث نجد أن النسبة الأعلى لأفراد العينة كانت كنت أتصدق النافلة ولا تجب على الزكاة بنسبة (39.6%)، يليها كنت أزكي الفرض وأتصدق النافلة بنسبة (35.4%)، ثم خيار كنت بحاجة للصدقات ولأموال الزكاة لها (21.2%) وأخيراً بلغ خيار لم أتصدق ولم أزكِ مع قدرتي على ذلك بنسبة (3.8%).

أسئلة المتعلقة بالعلاقة بين الاستجابات والمتغيرات

السؤال الأول: هل يوجد علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة للعمر ومكان السكن والعمل؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة حول دور الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة للعمر ومكان السكن والعمل، وتبين الجداول (16) و (17) و (18) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فأي.

جدول (16): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي دور الثقافة الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة تبعاً لمتغير العمر.

العمر		أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر في تعاملاتي	لا علاقة لها بتعاملي مع الناس	مربع كاي	ارتباط فاي	مستوى الدلالة
30-20	التكرار	99	13	34	50	23.906	0.169	*0.021
	النسبة المئوية	11.8%	1.6%	4.1%	6.0%			
40-31	التكرار	128	16	49	34			
	النسبة المئوية	15.3%	1.9%	5.9%	4.1%			
50-41	التكرار	146	15	40	28			
	النسبة المئوية	17.5%	1.8%	4.8%	3.3%			
60-51	التكرار	85	6	32	18			
	النسبة المئوية	10.2%	.7%	3.8%	2.2%			
70-61	التكرار	28	1	10	4			
	النسبة المئوية	3.3%	.1%	1.2%	.5%			
المجموع	التكرار	486	51	165	134			
	النسبة المئوية	58.1%	6.1%	19.7%	16.0%			

*دال إحصائيّاً عند مستوى 0.05

يبين الجدول (16) وجود علاقة ارتباطية بين أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة للعمر حيث بلغ مربع كاي (23.906) ومعامل ارتباط فاي (0.169) أي أنه يوجد علاقة ارتباطية في بين أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة والعمر ويلاحظ أن العلاقة كانت بين جميع الأعمار والأثر الإيجابي للثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الأفراد في المجتمع.

جدول (17): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي دور الثقافة الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة تبعاً لمتغير مكان السكن.

مكان السكن		أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر في تعاملاتي	لا علاقة لها بتعاملي مع الناس	مربع كاي	ارتباط فاي	مستوى الدلالة
شمال	التكرار	125	22	64	42	19.456	0.153	*0.003
	النسبة المئوية	15.0%	2.6%	7.7%	5.0%			
وسط	التكرار	319	28	83	83			
	النسبة المئوية	38.2%	3.3%	9.9%	9.9%			
جنوب	التكرار	42	1	18	9			
	النسبة المئوية	5.0%	.1%	2.2%	1.1%			
المجموع	التكرار	486	51	165	134			
	النسبة المئوية	58.1%	6.1%	19.7%	16.0%			

*دال إحصائيّاً عند مستوى 0.05

يبين الجدول (17) وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة ومكان السكن (شمال، وسط، جنوب) حيث بلغ مربع كاي (19.456) ومعامل ارتباط فاي (0.153) أي أنه يوجد علاقة ارتباطية في بين أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة ومكان السكن ويلاحظ أن العلاقة كانت بين مكان السكن ووجود الدور الإيجابي للثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد في المجتمع.

جدول (18): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي دور الثقافة الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة تبعاً متغير العمل.

العمل		أثر الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر في تعاملاتي	لا علاقة لها بتعاملي مع الناس	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
أعمل	التكرار	251	15	66	54	16.013	0.138	*0.001
	النسبة المئوية	30.0%	1.8%	7.9%	6.5%			
لا أعمل	التكرار	235	36	99	80			
	النسبة المئوية	28.1%	4.3%	11.8%	9.6%			
المجموع	التكرار	486	51	165	134			
	النسبة المئوية	58.1%	6.1%	19.7%	16.0%			

*دال إحصائيّاً عند مستوى 0.05

يبين الجدول (18) وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة والعمل حيث بلغ مربع كاي (19.456) ومعامل ارتباط فاي (0.138) أي أنه يوجد علاقة ارتباطية في بين دور الثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد خلال الأزمة والعمل ويلاحظ أن العلاقة كانت بين العمل وعدم العمل مع الدور الإيجابي للثقافة الدينية الإسلامية في تعاملات الفرد.

السؤال الثاني: هل يوجد علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة تبعاً للعمر والجنس؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة حول دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة تبعاً للعمر والجنس، وتبين الجداول (19) و (20) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فاي.

جدول (19): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي هل للثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة تبعاً متغير العمر.

العمر		دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر الثقافة الدينية في حل أي مشكلة	لم أجد شيئاً	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
30-20	التكرار	136	7	22	31	11.785	0.119	0.463
	النسبة المئوية	16.3%	.8%	2.6%	3.7%			
40-31	التكرار	149	5	37	36			
	النسبة المئوية	17.8%	.6%	4.4%	4.3%			
50-41	التكرار	174	5	27	23			
	النسبة المئوية	20.8%	.6%	3.2%	2.8%			
60-51	التكرار	97	4	15	25			
	النسبة المئوية	11.6%	.5%	1.8%	3.0%			
70-61	التكرار	32	1	6	4			
	النسبة المئوية	3.8%	.1%	.7%	.5%			
المجموع	التكرار	588	22	107	119			
	النسبة المئوية	70.3%	2.6%	12.8%	14.2%			

يبين الجدول (19) عدم وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة وللعمر حيث بلغ مربع كاي (11.785) ومعامل ارتباط فاي (0.119) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في بين دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة والعمر وهذا يعني أن كل الأعمار تتعامل مع الوقائية من المشكلات بطريق متشابهة، حيث إن فيه دلالة على وجود نسق اجتماعي يسير عليه المجتمع في كافة الأعمار المختلفة.

جدول (20): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي لدور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة والجنس.

الجنس		دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر الثقافة الدينية في حل أي مشكلة	لم أجد شيئاً	مربع كاي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
ذكر	التكرار	167	12	13	31	21.199	0.159	*0.000
	النسبة المئوية	20.0%	1.4%	1.6%	3.7%			
انثى	التكرار	421	10	94	88			
	النسبة المئوية	50.4%	1.2%	11.2%	10.5%			
المجموع	التكرار	588	22	107	119			
	النسبة المئوية	70.3%	2.6%	12.8%	14.2%			

*دال إحصائيّاً عند مستوى 0.05

يبين الجدول (20) وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة والجنس حيث بلغ مربع كاي (21.199) ومعامل ارتباط فاي (0.159) أي أنه يوجد علاقة ارتباطية في بين دور الثقافة الإسلامية دوراً في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة والجنس، ويلاحظ أن العلاقة كانت عند الذكور والإناث ووجود الدور الإيجابي للثقافة الإسلامية بارزٌ في الوقائية من المشكلات الناتجة عن الأزمة.

السؤال الثالث: هل يوجد علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة والعمر والجنس؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة حول دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة والعمر والجنس، وتبين الجداول (21) و (22) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فأي.

جدول (21): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة متغير العمر.

العمر		دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر ثقافتي الدينية في علاج أي مشكلة	لم تواجهني مشكلات بسبب الأزمة	مربع كاي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
30-20	التكرار	118	4	18	56	26.653	0.179	*0.009
	النسبة المئوية	14.1%	.5%	2.2%	6.7%			
40-31	التكرار	148	8	29	42			
	النسبة المئوية	17.7%	1.0%	3.5%	5.0%			
50-41	التكرار	178	3	18	30			
	النسبة المئوية	21.3%	.4%	2.2%	3.6%			
60-51	التكرار	93	3	18	27			
	النسبة المئوية	11.1%	.4%	2.2%	3.2%			
70-61	التكرار	32	0	3	8			
	النسبة المئوية	3.8%	0.0%	.4%	1.0%			
المجموع	التكرار	569	18	86	163			
	النسبة المئوية	68.1%	2.2%	10.3%	19.5%			

*دال إحصائيّاً عند مستوى 0.05

يبين الجدول (21) وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة وعلاقتها بالعمر حيث بلغ مربع كاي (26.653) ومعامل ارتباط فاي (0.179) أي أنه يوجد علاقة ارتباطية في بين دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة والعم، وهذا الارتباط يدل على الدور الإيجابي لجميع الأعمار.

جدول (22): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة والجنس.

الجنس		دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة						
		إيجابي	سلبي	لم تؤثر ثقافتي الدينية في علاج أي مشكلة	لم تواجهني مشكلات بسبب الأزمة	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
ذكر	التكرار	164	5	21	33	5.022	0.078	0.170
	النسبة المئوية	19.6%	.6%	2.5%	3.9%			
انثى	التكرار	405	13	65	130			
	النسبة المئوية	48.4%	1.6%	7.8%	15.6%			
المجموع	التكرار	569	18	86	163			
	النسبة المئوية	68.1%	2.2%	10.3%	19.5%			

يبين الجدول (22) عدم وجود علاقة ارتباطية بين دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة الجنس حيث بلغ مربع كاي (5.022) ومعامل ارتباط فاي (0.078) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في بين دور الثقافة الدينية في علاج المشكلات الحاصلة بسبب الأزمة والجنس، وهذا يدل أنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في جعل ثقافتهم الإسلامية هي المرجعية لعلاج المشكلات الناتجة عن الأزمة الوبائية.

السؤال الرابع: هل يوجد علاقة ارتباطية بين ثقافتك الإسلامية في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ومكان السكن (شمال، وسط، جنوب) ومكان النشأة (قرية أو مدينة)؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة عن ثقافتهم في رفض صديق ما زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى وبيان علاقة هذا السؤال بمكان السكن (شمال، وسط، جنوب) ومكان النشأة (قرية، مدينة)، وتبين الجداول (23) و(24) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فاي.

جدول (23): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين ثقافة أفراد المجتمع في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ومكان السكن (شمال، جنوب، وسط).

مكان السكن		ثقافتك في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى						
		أوافق	اعارض	متردد	محايد	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
شمال	التكرار	67	115	29	42	4.774	0.076	0.573
	النسبة المئوية	8.0%	13.8%	3.5%	5.0%			
وسط	التكرار	172	215	53	73			
	النسبة المئوية	20.6%	25.7%	6.3%	8.7%			
جنوب	التكرار	25	27	8	10			
	النسبة المئوية	3.0%	3.2%	1.0%	1.2%			
المجموع	التكرار	264	357	90	125			
	النسبة المئوية	31.6%	42.7%	10.8%	15.0%			

يبين الجدول (23) عدم وجود علاقة ارتباطية بين ثقافة أفراد المجتمع في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ومكان السكن حيث بلغ مربع كاي (4.744) ومعامل ارتباط فاي (0.076) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية حيث إن هذا يدل على اتفاق محافظات الشمال والوسط والجنوب على رفض هذا التصرف بناء على المرجعية الثقافية لديهم.

جدول (24): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين ثقافته أفراد المجتمع الإسلامية في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ومكان النشأة (قرية أو مدينة).

مكان النشأة		ثقافتك الإسلامية في رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى						
		أوافق	أعارض	متردد	محايد	مربع كاي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
مدينة	التكرار	165	226	64	83	2.586	0.056	0.460
	النسبة المئوية	19.7%	27.0%	7.7%	9.9%			
قرية	التكرار	99	131	26	42			
	النسبة المئوية	11.8%	15.7%	3.1%	5.0%			
المجموع	التكرار	264	357	90	125			
	النسبة المئوية	31.6%	42.7%	10.8%	15.0%			

يبين الجدول (24) عدم وجود علاقة ارتباطية بين نظرة الأفراد من خلال ثقافتهم الإسلامية حكمهم على رفض الصديق زيارة والديه المصابين خوفاً من العدوى ومكان النشأة من قرية أو مدينة، حيث بلغ مربع كاي (2.586) ومعامل ارتباط فاي (0.056) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في بينهما، بل يتفق أغلبية أفراد العينة باختلاف مسكنهم (قرية أو مدينة) على رفض هذا التصرف بناء على المرجعية الثقافية لديهم.

السؤال الخامس: هل يوجد علاقة ارتباطية بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة ومكان النشأة والعمر والجنس؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة ومكان النشأة والعمر والجنس، وتبين الجداول (25) و (26) و(27) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فأي.

جدول (25): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة ومكان النشأة (قرية، مدينة).

مكان النشأة		أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة						
		نعم كثيرا	لا ليست انجح	تتساويان في النجاح	أحياناً العرب وأحياناً الغرب	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
مدينة	التكرار	140	173	48	177	1.762	0.046	0.623
	النسبة المئوية	16.7%	20.7%	5.7%	21.2%			
قرية	التكرار	84	102	27	85			
	النسبة المئوية	10.0%	12.2%	3.2%	10.2%			
المجموع	التكرار	224	275	75	262			
	النسبة المئوية	26.8%	32.9%	9.0%	31.3%			

يبين الجدول (25) عدم وجود علاقة ارتباطية بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة ومكان النشأة حيث بلغ مربع كاي (1.762) ومعامل ارتباط فاي (0.045) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة ومكان النشأة.

جدول (26): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والعمر.

العمر		أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة						
		نعم كثيرا	لا ليست انجح	تتساويان في النجاح	أحياناً العرب وأحياناً الغرب	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
30-20	التكرار	53	68	17	58	13.839	0.129	0.311
	النسبة المئوية	6.3%	8.1%	2.0%	6.9%			
40-31	التكرار	71	69	18	69			
	النسبة المئوية	8.5%	8.3%	2.2%	8.3%			
50-41	التكرار	60	64	24	81			
	النسبة المئوية	7.2%	7.7%	2.9%	9.7%			
60-51	التكرار	31	56	10	44			
	النسبة المئوية	3.7%	6.7%	1.2%	5.3%			
70-61	التكرار	9	18	6	10			
	النسبة المئوية	1.1%	2.2%	.7%	1.2%			
المجموع	التكرار	224	275	75	262			
	النسبة المئوية	26.8%	32.9%	9.0%	31.3%			

يبين الجدول (26) عدم وجود علاقة ارتباطية بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والعمر حيث بلغ مربع كاي (13.839) ومعامل ارتباط فاي (0.129) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والعمر، وهذا يعني أن كل الأعمار من شيوخ وشباب متفقون على أن الثقافة الغربية ليست ذات تميّز في إيجاد حلول نفسية وقائية أو علاجية تفيد المجتمع في أزمة كورونا مقارنة بالثقافة الإسلامية.

جدول (27): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والجنس.

الجنس		أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة						
		نعم كثيرا	لا ليست انجح	تتساويان في النجاح	أحياناً العرب وأحياناً الغرب	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
ذكر	التكرار	58	70	19	76	1.077	0.036	0.783
	النسبة المئوية	6.9%	8.4%	2.3%	9.1%			
أنثى	التكرار	166	205	56	186			
	النسبة المئوية	19.9%	24.5%	6.7%	22.2%			
المجموع	التكرار	224	275	75	262			
	النسبة المئوية	26.8%	32.9%	9.0%	31.3%			

يبين الجدول (27) عدم وجود علاقة ارتباطية بين أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والجنس حيث بلغ مربع كاي (1.077) ومعامل ارتباط فاي (0.036) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية في أن ثقافة الغرب أنجح من ثقافة العرب في مواجهة الأزمة والجنس، وهذا يعني اتفاق جنس الذكور والإناث على عدم تميّز الثقافة الغربية في إيجاد حلول للمشكلات النفسية الناتجة عن أزمة كورونا مقارنة بالثقافة الإسلامية.

السؤال السادس: هل يوجد علاقة ارتباطية بين تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن؟ للإجابة على هذا السؤال تم سؤال أفراد العينة بين تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن، وتبين الجدول (28) تكرارات استجابات الأفراد والنسبة المئوية للاستجابات واختبار مربع كاي ومعامل ارتباط فأي.

جدول (28): مربع كاي ومعامل ارتباط فاي بين تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن (شمال، وسط، جنوب).

مكان السكن		تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن						
		تغيرت للأفضل	لم أتغيّر	تغيرت للأسوأ	لا علاقة للازمة بمفاهيمي الدينية	مربع كأي	ارتباط فأي	مستوى الدلالة
شمال	التكرار	132	38	12	71	1.407	0.041	0.965
	النسبة المئوية	15.8%	4.5%	1.4%	8.5%			
وسط	التكرار	276	79	27	131			
	النسبة المئوية	33.0%	9.4%	3.2%	15.7%			
جنوب	التكرار	37	13	4	16			
	النسبة المئوية	4.4%	1.6%	.5%	1.9%			
المجموع	التكرار	445	130	43	218			
	النسبة المئوية	53.2%	15.6%	5.1%	26.1%			

يبين الجدول (28) عدم وجود علاقة ارتباطية بين تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن حيث بلغ مربع كاي (1.407) ومعامل ارتباط فاي (0.041) أي أنه لا يوجد علاقة ارتباطية بين تغيير المفاهيم الدينية لدى الفرد ومكان السكن من محافظات الشمال والوسط والجنوب، وهذا يعني عدم وجود اختلاف ثقافي بينهما في تغيّر مفاهيمهم الدينية خلال أزمة كورونا.

نتائج الدراسة

1. إن الانهيار في الصحة النفسية للمجتمعات بشكل عام والمجتمع الأردني على الخصوص بسبب الأزمة الوبائية الحالية لا يخفى، وكان لا بدّ للحفاظ على الصحة النفسية وجود عوامل وقائية وعلاجية تقود بدورها حياة المجتمع لتتفادى الأضرار السلبية التي قد يصل إليها المجتمع، والتي قد تؤدي إلى انهياره وعدم استقراره.
2. للثقافة الإسلامية دورٌ وقائيٌ وعلاجيٌّ خلال أزمة كورونا، وهذه الأدوار مرتبطة بالإيمان بالله تعالى وقضائه وقدره، وأنه هو الرزّاق، ويؤكّدها التوكّل مع الأخذ بالأسباب، ففي هذه الثقافة ما يقي النفس الإنسانية من عوامل الخوف والقلق ومضاعفاتها، وذلك يكون بإيجاد المعارف الثقافية والتنشئة العقلية التي تعتمد على ما أخبره الله تعالى في كتابه وسنة نبيه عن الحياة، وعن وجود سنن الابتلاء، وكيفية التعامل معها من خلال إلجاء الأمور لله تعالى المتصرف القادر على كل شيء والصبر على ذلك

ومحاولات إيجاد حلول معرفية بقدر الجهد الإنساني ليخرج الإنسان في مجتمع من أزماته بوجود قدرة إلهية وجهود بشرية على أكمل وجه وأحسن حال.

3. إن النهي عن اليأس والقنوط والإحباط والتواكل كلها من أصول الثقافة الإسلامية التي تضمن للفرد المقاومة النفسية للأزمات كلها وللأزمة الوبائية الحالية خاص، ففقدان المقربين وفقدان الصحة وفقدان مصادر الدخل الذي يؤدي إلى الفقر والبطالة يوصل الإنسان إلى البحث عن حلول لاجئاً إلى معارفه الثقافية، ووجود الفكر التنبيهي لهذه المسائل يؤكد في النفس الإنسانية ضرورة التحمل وإخراج الطاقة للثبات على أصول الثقافة الإسلامية، فهي عوامل وقائية لمن لم يُصب بالصدمات، وعوامل علاجية لما أصيب بالصدمات، فللثقافة الإسلامية دور في إيجاد التسليم التام في الأمور كلها، والرضا النفسي المرتبط بالإيمان بقدرة خارقة لا تحدّها حدود ولا توقفها أزمات ولا تحيط بها العقول، تُخرج الإنسان من أزماته وتغدق عليه من الخيرات ما لا يعلم ومن حيث لا يحتسب.

4. يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية في بعض الأمور التي تُظهر فروقات فردية بين أفراد المجتمع في بعض الجوانب الثقافية على النحو الآتي:

- وجود دور للثقافة في تعاملات الناس في المجتمع تبعاً لمتغيّر العمر، حيث إن الثقافة الإسلامية ذات دور بشكل أكبر على الفئة العمرية (31-40).
- وجود دور للثقافة الإسلامية في تعاملات أفراد المجتمع تبعاً لمتغير السكن (شمال، وسط، جنوب)، حيث تبيّن أنه سكان الوسط تجعل للثقافة الإسلامية الدور الأكبر في التعاملات ثم تليها سكان الشمال، ثم سكان الجنوب.
- وجود دور للثقافة الإسلامية في حياة العاملين وغير العاملين، إلا أن العاملين أظهرت إجاباتهم أنهم الأكثر تعاملاً بالثقافة الإسلامية عن غير العاملين.
- وجود دور للثقافة الإسلامية في حل المشكلات تبعاً لمتغير العمر، حيث إن الفئة العمرية (41-50) كانوا الأكثر فئة في محاولة إيجاد حلول لمشكلاتهم من خلال مرجعيتهم الثقافية.

5. عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية في بعض الأمور وذلك يدل على عدم وجود فروقات فردية بين أفراد المجتمع، وهي كالآتي:

- دور الثقافة الإسلامية في الوقائية من المشكلات تبعاً لمتغير العمر والجنس، وهذا يدل على عدم وجود ثقافة الوقائية من المشكلات في المجتمع الأردني، أو التعامل معها دون الوقوع فيها.
- رفض المجتمع الأردني لسلوك صديق امتنع عن زيارة والديه خوفاً من العدوى تبعاً لمتغير السكن (شمال، وسط، جنوب) مما يدل على اتفاق كل أفراد العينة على سوء هذا التصرف من خلال مرجعيتهم الثقافية الدينية، لمخالفته مبدأ البر بالوالدين المرتبط ارتباطاً وثيقاً بأساس العقيدة وهو عبادة الله تعالى لقوله: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً" رغم ما سيلحقه بالشخص من عدوى.
- نظرة المجتمع بالنسبة للثقافة الغربية مقارنة بالثقافة الإسلامية تبعاً لمتغيرات العمر والجنس ومكان النشأة (قرية، مدينة)، حيث يظهر اتفاق المجتمع الأردني على عدم تميّز الثقافة الغربية عند مقارنتها بالثقافة الإسلامية.

- مدى تغيّر المفاهيم الدينية عند أفراد المجتمع تبعاً لمتغير السكن (شمال، وسط، جنوب)، وهذا يدل على نوع من الثبات الثقافي رغم وجود أزمات في حياة أفراد المجتمع الأردني.

شكر وتقدير

هذا البحث قد تمّ دعمه من عمادة البحث العلمي في الجامعة الأردنية مشكورة على جهودها، كما أنني لا بُد لي من ذكر جهود الدكتورة تهاني عفيف جابر البارزة العلْمية والعمَليّة وشكرها على إنجاز هذا البحث.

المصادر والمراجع

- إبراهيم، نهلة. (2007م). *الثقافة في مواجهة العصر*، مكتبة الرواد للكمبيوتر والتوزيع، بدون رقم طبعة، سنة.
- الأشقر، عمر سليمان. (1414هـ/1994م). *نحو ثقافة إسلامية أصيلة*، ط4، دار النفائس، عمان.
- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي. (1424 – 2003). *التعريفات الفقهية معجم يشرح الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من العلماء*، ط1، دار الكتب العلمية.
- بكّار، عبد الكريم. (1432هـ/2011م). *المسلمون بين التحدي والمواجهة من أجل انطلاقة حضارية شاملة*، ط4، دار القلم، دمشق.
- حجازي، سمير سعيد. (2005م). *المعجم النفسي*، ط1. مراجعة المادة الفرنسية جالور جيوردانينو، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الخريجي، عبد الله. (1404هـ/1982م). *علم الاجتماع الديني*، ط1، دار رامتان، جدة.
- رشوان، حسين عبد الحميد. (2006م). *الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي*، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- سالمي، عبد المجيد. ونور الدين، خالد، وشريف، بدوي. (1419هـ/1998م). *معجم مصطلحات علم النفس*، ط1، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني.
- طه، عزمي. وحميض، وخليل. و حمدان، إبراهيم محمود. و قرعوش، كايد. (2008م). *الثقافة الإسلامية*، ط4، جامعة القدس المفتوحة.
- السيد، عزمي طه. (2008م). *علم الثقافة الإسلامية*، ط1، العربية للتوزيع.
- شقورة، يحيى عمره. (1433هـ/2012م). *المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة غزة*، رسالة ماجستير، إشراف محمد علينا ومحمد الخطيب.
- شهوان، رجب. *دراسات في الثقافة الإسلامية*، ط 5. مكتبة الفلاح، الكويت.
- عبد الخالق، أحمد محمد. (1999). *التفاؤل والتشاؤم: عرض لدراسات عربية*، مؤتمر الخدمة النفسية والتنمية، 5-7 إبريل، 1999م، الكويت.

- عماد، عبد الرزاق. (1435هـ/2014م). *السعادة في الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية*، ط1.
- العيادي، أحمد. (1424هـ - 2004م). *المرتكزات الأساسية في الثقافة الإسلامية*، ط2، دار الكتاب الجامعي بالعين.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا. (1399-1979م). معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. *كتاب العين*، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فيريول، جيل. معجم *مصطلحات علم الاجتماع*، ترجمة وتقديم: إنسان محمد أسعد، مراجعة وإشراف: أ.د. بسام بركة، دار ومكتبة الهلال، بيروت، بدون رقم طبعة أو سنة نشر.
- المحروقي، عائشة بنت عباس. (2011م). *مصادر السعادة لدى عينة من طالبآت المرحلة المتوسطة والثانوية والجامعية في ضوء بعض الحقائق الديمغرافية والاجتماعية والأكاديمية بمدينة مكة المكرمة*، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
- مرعب، د. ماهر فرحان. *أثر الثقافة على الصحة النفسية*، جامعة ... الجزائر.
- معجم علم النفس والتربية، لجنة علم النفس والتربية بالمجتمع، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، 1984م.
- مليكه، بو بكر. وبراحو، فودي. (2016/2017م). *التفاؤل واستراتيجيات مواجهة الأحداث الضاغطة لدى أساتذة التعليم الابتدائي*، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس عبد الله، مستغانم.
- منسي، حسن، الصحة النفسية، دار الكندي، ط2، 2001م.
- منصور، عبد المجيد سيد. و الشربيني، زكريا أحمد. و الفقي، إسماعيل محمد. (2002م). *السلوك الإنساني بين التفسير الإسلامي وعلم النفس المعاصر*، مكتبة الأنجلو، مصر.
- منظمة الصحة العالمية، الدورة الثامنة والأربعون بعد المائة، البند 14-3 من جدول الأعمال المؤقت، 8 كانون الثاني/ينأير 2021م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم. *لسان العرب*، ط1. دار صادر، بيروت.
- ياسين، محمد. (1987م). *الإيمان أركانه، حقيقته، نواقضه*، ط6، دار الفرقان، الأردن.
- يعقوب، د. غسان، ليلي دمعة، (2015م). *المعجم الموسوعي في علم النفس*، ط1، مكتبة لبنان.

References (*in Arabic*)

- Ibrahim, Nahla. (2007). *Culture in the face of the times*, Al-rowwad for computer and distribution.
- Alashqar, omar sulaiman. (1414H- 1994). *Towards an authentic Islamic culture*, 4th, Dar Alnafai's, Amman.
- Albarkati, Mohammad Ameem Alihsan Almujannadi, (1424H-2003). *Alta'rifat Alfiqhya Mo'jam yashrah alalfath almustalah a'liha baina alfuqaha' w lusolyeen w ghiarihim mena lo'lama*, 1th, dar al-Kutub al-Ilmia.
- Bakkar, Abdulkareem. (1432H – 2011). *Muslims between challenge and confrontation for a comprehensive civilizational launch*. 4th. dar alqalam, Damascus.
- Hejazi, sameer sae'eed. (2005). *Psychological lexicon*, 1th. French article review: Galor Giordanino, Dar Alkutub al-Ilmia, Beirut.
- Alkhreeji, Abdullah. (1404H, 1982). *Religious Sociology*, 1th. Dar ramtan, Jeddah.
- Rashwan, Husian abdulhameed. (2006). *Culture: a study in cultural sociology, mo'asast shabab aljamea'a*, Alexandria.
- Abdulmajeed, Salmi., Kaled, Noor AL-Deen. & Badawi, Sharif. (1419H, 1998). *lexicon of Psychology Terminology*, 1th, Dar Alkitab Almasri, Dar alkitab allubnani.
- Al-sayid, Azmi Taha. Homaid, Khalil. & Karoush, Ibrahim Mahmoudm Kayed. (2008). *Islamic culture, alquds almaftoh University*, 4th.
- Al-sayid, Azmi Taha. (2008). *The science of Islamic culture*, 1th. al-arabia for distribution.
- Shaqura, yahya amra. (1433H, 2012). *Psychological resilience and its relationship with satisfaction of life among the Palestinian university students in Gaza governorates*, Master thesis, Supervisor: Mohammad Alaina and Mohammad Alkhateeb.
- Shahwan, rajab. *Studies in Islamic culture*, 5th. alfalah library in Kuwait.

- Abd alkhaliq, Ahmad Mohammad. (1999). *Optimism and pessimism: a review of Arab studies*, Psychological Service and Development Conference, April 5-7, 1999, Kuwait.
- Imad, Abd Alrazzaq. (1435H, 2014). *Happiness in Islamic culture and Western culture*, 1th.
- Alayyadi, Ahmad. (1424H, 2004). *The main pillars (almortakazat) of Islamic culture*, 2th, Dar alkitab aljame'e.
- Ibn Faris, Ahmad bin Faris bin Zakariya. (1399H, 2004). *Mo'jam Maqayees Allugha*, Investigation by Abdulsalam Haroon, Dar al-Fikr, Beirut.
- Alfrahidi, alkhlil bin Ahmad. Investigation by Mahdi Almakhzomi and Ibrahim Alsamirra'I, Dar and library of Alhilal.
- Gilles, Ferreol. *lexicon of Sociology Terms,* translation and presentation by: Insan Mohammad Asa'ad, review and supervisor by Pro.Dr. Bassam Baraka, Dar and library of Alhilal, Beirut.
- Almahroqi, Aisha bint Abbas. (2011). *Sources of happiness for a sample of middle, high school and university school students in view of some demographic, social and academic facts in Macca Almukarrama city*, Master thesis, Um Alqura, Saudi Arabia.
- Mera'eb, Mahir Farhan. (2014). *The impact of culture on mental health*, vul 11, September 2014, university of Guelma, Algeria.
- lexicon of Psychology and Education, Psychology and Education Committee in Community, General Authority for Emiri Press Affairs, Egypt, 1984.
- Maleeka, Bu bakir. & Baraho, fodi. (2016/2017). *Optimism and strategies for facing the compressor events for Primary school teachers*. Master thesis, Abd Alhameed bin Badees Abdullah university, Mostaghanim.
- Mansi, Hasan. (2001). *Psychological health*, 2th. Dar alkindi.
- Sayed, Mansour Abd almajeed. Elsherbiny, Zakareia Ahmad. & AL-faki, Ismael Mohammad (2002). *Human behavior between Islamic interpretation and contemporary psychology*, Angelo library, Egypt.
- World Health Organization. Hundred and forty-eighth session, Item 14.3 of the provisional agenda, Jan 8, 2021.

- Ibn Manthur. *Lisan Alarb*, 1th. Dar Sadir, Beirut.
- Yasin, Mohammad. (1987). *Faith is its pillars, its truth, and its contradictions*, 6th. Dar Alfurqan, Jordan.
- Ya’cob, Ghassan & Dama’a, Laila. (2015). *Encyclopedic lexicon in Psychology*, 1th, Lebanon library.